أَطْرَفُ الْمُتُون
فِي أَشْرَفِ الْفُنُون

مجموعة منظوماتٍ ـ وشروحها ـ نافعةٌ للحُفَّاظِ والقارئين
في أُمورٍ تَتَعَلَّق بِالقرآنِ الكريم
مِن نَظْمِ وشرحِ خادمِ القرآنِ الشريف

د . أشرف محمَّد فؤاد طلعت
المحاضر بمعهد جلالة السلطان الحاج حسن البلقية
لتحفيظ القرءان الكريم ، بروناي دار السلام

أَطْرَفُ الْمُتُون، فِي أَشْرَفِ الْفُنُون

مجموعةُ منظوماتٍ ـ وشروحها ـ نافعةٌ للحُفَّاظِ والقارئين
في أُمورٍ تَتَعَلَّق بِالقرآنِ الكريم

وهي كالتالي :

١ ـ السَّنِيَّة، في السُّوَرِ المَدَنِيَّة .

وشرحها : أنوار السَّنِيَّة، في السُّوَرِ المَدَنِيَّة .

٢ ـ الجُمان، فِي سَجَدَاتِ القُرْءان .

وشرحها : نَثر الجُمان، فِي سَجَدَاتِ القُرْءان .

٣ ـ تَذكِير الحُفَّاظ والقارئين، بأجزاءِ القُرءانِ الثلاثين .

وشرحها : التبيين، لتَذكير الحُفَّاظ والقارئين، بأجزاءِ القُرءانِ الثلاثين .

٤ ـ عَدَد آياتِ السُّوَرِ الشَّرِيفَة، كَمَا رَواهُ أَهْلُ الكُوفَة .

وشرحها : التعليقات اللطيفَة، في بيان عَدَد آيات السُّوَر الشريفَة .

٥ ـ الغَرَّاء، فِيما انْفَرَدَ بِهِ حَفْصٌ دُونَ سَائِرِ القُرَّاء .

وشرحها : إِمْراء الغَرَّاء، فِيما انْفَرَدَ بِهِ حَفْصٌ دُونَ سَائِرِ القُرَّاء .

مِن نَظْمِ وشرحِ خادمِ القرآنِ الشريف

د . أشرف محمَّد فؤاد طلعت

الطبعة الأُولى

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

طبع بالمطبعة الوطنيَّة بسلطنة بروناي دار السلام

دچيتق اوله جباتن ڤرچيتقئن كراجأن
جباتن ڤردان منتري، نكارا بروني دارالسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة المؤلِّف

الحمدُلله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف المرسَلين، سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصَحبِه أجمعين، وبعد:

فهذه مجموعةٌ لَطيفة، من المنظومات الطَّريفة، السَّهلة الحفظ، العَذْبة اللفظ، القَويَّة المبنى، القَريبة المعنى، جعلتُها لحفَّاظ القرآن الكريم مُعِينة، ولقارئيه ومُحِبِّيه سَفينة، تَحْملهم على أمواج من الشِّعر كالدُّرِّ المُنَظَّم، لِتُعِينَهم على حفظِ أُمورٍ مُهِمَّة مُتَعَلِّقة بالكتاب المعظَّم.

ولقد اطَّلعتُ ـ قبل نظمي لهذه المنظومات ـ على كُتبِ المتقدِّمين وأنعمتُ النظر، فلم أجد فيها ما نُظِمَ في موضوعاتِها إلَّا ما نَدَر، وإن نُظِمَتْ فقد خَفِيَ أمرُها وما اشتهر، فأردتُ أن أكون ممَّن فتَحوا هذا البابَ ووَلَجُوه ولو ببضاعةٍ قليلة؛ فإنَّ فائدةَ القليلِ عند فَقْدِ النَّظيرِ جَليلة، ولستُ مُدَّعياً حُسنَ الصِّناعة؛ فقد قَدَّمتُ بين يَدَيْ عَجْزي قِلَّةَ البِضاعة، لكنَّ عُذري في ذلك حُسن نِيَّتي، واللهُ تعالى أعلمُ بسَريرَتي وطَوِيَّتي.

واللهَ أسألُ أن يَنفعَ بها، وأن يَكتُبَ القَبولَ لها، إنَّه على كلّ شيءٍ قدير، وبالإجابة جَدير.

وصلَّى اللهُ وسَلَّمَ وبارَكَ على سيِّدِنا محمدٍ، وعلى آلِه وصَحبِه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

خادم القرآن الشريف

د. أشرف محمَّد فؤاد طلعت

بسم الله الرحمن الرحيم

السَّنِيَّة ، فِي السُّوَر المَدَنِيَّة

١ ـ يَقُولُ حَامِدُ الْإِلَـهِ أَشْرَفُ ... ابْنُ مُحَمَّدٍ : فَإِنِّي أَشْرُفُ

٢ ـ بَعْدَ الصَّلَاةِ دَائِماً عَلَى النَّبِي ... بِذِكْرِ مَا نَصّاً أَتَىٰ مِنْ مَدَنِي

٣ ـ مِنْ سُوَرِ الْقُرْءَانِ لِلْأَرِيبِ ... أَذْكُرُهَا كُلّاً عَلَى التَّرْتِيبِ

٤ ـ الْبَقَرَهْ وَءَالُ عِمْرَانَ النِّسَا ... مَائِدَةُ الْأَنْفَالِ تَوْبَةٌ رَسَا

٥ ـ رَعْدٌ وَحَجُّ النُّورِ مَعْ لَاحْزَابِ ... مُحَمَّدٌ بِالْفَتْحِ لِلصَّوَابِ

٦ ـ حُجْرَاتُ الرَّحْمَٰنُ جَاءَا هَٰكَذَا ... مَعَ الْحَدِيدِ وَالْمُجَادَلَهْ كَذَا

٧ ـ مَا بَعْدَهَا طُرّاً إِلَى التَّحْرِيمِ ... وَالدَّهْرَ لَمْ يَكُنْ سِوَى التَّسْلِيمِ

٨ ـ وَسُورَةُ الزِّلْزَالِ وَالنَّصْرُ أَتَىٰ ... ثَمَانِيَهْ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ فَتَىٰ

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الجُمَان ، في سَجَدات القُرءان

١ ـ حَمْداً إِلَـهَ الْعَرْشِ يَا بَارِي النَّسَمْ ... وَزِدْ صَلَاةً لِنَبِيٍّ قَدْ خَتَمْ

٢ ـ وَبَعْدُ : فَاعْلَمُوا جَمِيعاً إِخْوَتِي ... بِأَنَّنِي أَذْكُرُ كُلَّ سَجْدَةِ

٣ ـ لَدَىٰ تِلَاوَةٍ بِقَوْلٍ مُعْتَمَدْ ... فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ فِي الْعَدَدْ

٤ ـ مُرَاعِ التَّرْتِيبَ مِنْ سُوَرِهَا ... وَمَطْلَعَ الْآيِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا

٥ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ قَدْ أَتَىٰ ... فِي آخِرِ الْأَعْرَافِ حَقّاً يَا فَتَىٰ

٦ ـ وَالرَّعْدُ فِيهَا مَوْضِعٌ : ﴿لِلَّهِ يَسْـ ... ـجُدُ﴾، مِثْلُهُ فِي النَّحْلِ قُلْ، أَمَّا فِي الْإِسْـ

٧ ـ ـرَاءِ فَقَوْلُ رَبِّنَا : ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟﴾ ... وَمَوْضِعٌ فِي مَرْيَمٍ إِنْ تُمْعِنُوا

٨ ـ ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ﴾، وَفِي ... الْحَجِّ مَوْضِعَانِ فَاسْمَعْ وَاقْتَفِ

٩ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ الْأَوَّلُ، وَالتَّالِي لَهُ ... ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ﴾ يَأْتِي بَعْدَهُ

١٠ ـ وَسُورَةُ الْفُرْقَانِ فِيهَا : ﴿وَإِذَا ... قِيلَ لَهُمُ﴾، وَالنَّمْلُ مَوْضِعٌ كَذَا

١١ ـ فِي قَوْلِهِ الْكَرِيمِ : ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾ ... وَسُورَةُ السَّجْدَةِ دَوْماً نَسْجُدُ

١٢ ـ فِي : ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ﴾ قُلْ، وَصَادَ قَدْ ... جَا مَوْضِعٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَالَ لَقَدْ﴾

١٣ ـ وَفُصِّلَتْ سُجُودُهَا عِنْدَ : ﴿وَمِنْ ... ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ﴾ فَقَرَّ وَاسْتَكِنّ

١٤ ـ وَالنَّجْمُ فِيهَا: ﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْـ ... ـبُدُواْ﴾، وَمَوْضِعٌ بِالِانْشِقَاقِ فَعْ

١٥ ـ وَلَفْظُ هَـٰذَا فَاحْفَظَنَّ: ﴿وَإِذَا ... قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْآنُ﴾، وَكَذَا

١٦ ـ فَاخْتِمْ بِسَجْدَةِ الْعَلَقْ وَاهْنَأْ وَطِبْ ... وَذَاكَ: ﴿لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾

١٧ ـ وَهْوَ الْأَخِيرُ وَبِهِ تَمَّ السُّجُودْ ... فَادْعُ لَنَا بِالْخَيْرِ مَوْلَاكَ الْوَدُودْ

١٨ ـ وَقَالَهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ أَشْرَفُ ... ابْنُ مُحَمَّدٍ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

تذكيرُ الحُفَّاظِ والقارِئين ، بِأَجْزَاءِ القُرءانِ الثلاثين

١ ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْمُنْعِمِ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعْ سَلَامٍ دَائِمِ

٢ ـ عَلَىٰ خِتَامِ الرُّسْلِ خَيْرِ مَنْ قَرَا ... كِتَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي الْوَرَىٰ

٣ ـ وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي ... لِنَظْمِ مَا فِي الذِّكْرِ مِنْ أَجْزَاءِ

٤ ـ مُسَمِّيَاً سُوَرَهَا الْجَلِيلَهْ ... وَأَحْرُفاً مِنْ آيِهَا قَلِيلَهْ

٥ ـ مُتَابِعاً سُهُولَةَ الْأَلْفَاظِ ... لِيَسْتَبِينَ الْقَصْدُ لِلْحُفَّاظِ

٦ ـ فِي سُورَةِ: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ أَتَىٰ أَوَّلُهَا ... وَالثَّانِ جَا فِي: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَا﴾

٧ ـ فِي الْبَقَرَهْ، وَثَالِثٌ لَهَا فَقُلْ ... أَيْضاً بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ﴾

٨ ـ وَرَابِعٌ بِآلِ عِمْرَانَ اجْتَنِ ... ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّاً لِّبَنِى﴾

٩ ـ ثُمَّ اعْدُدُوا مِنْ بَعْدُ جُزْءاً خَامِسَا ... ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ﴾ بِسُورَةِ النِّسَا

١٠ ـ وَسَادِسُ الْأَجْزَاءِ فِيهَا يُوجَدُ ... فِي: ﴿لَا يُحِبُّ ٱللَّهُ﴾ جَهْراً فَاقْتَدُوا

١١ ـ وَسَابِعٌ بِالْمَائِدَهْ: ﴿لَتَجِدَنَّ﴾ ... وَثَامِنُ الْأَنْعَامِ حَقّاً: ﴿وَلَوْ أَنَّ

١٢ ـ نَنَا﴾، وَتَاسِعٌ بِالْأَعْرَافِ انْجَلَىٰ ... مَعَ النَّبِي شُعَيْبٍ إِذْ: ﴿قَالَ ٱلْمَلَا﴾

١٣ ـ وَالْعَاشِرُ الْأَنْفَالُ فِيهَا: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ﴾ ... حَادِي عَشَرْ فِي تَوْبَةٍ يُعَلَّمُ

١٤ ـ بِـ: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾، وَالثَّانِي عَشَرْ ... ﴿وَمَا مِنَ﴾ الَّذِي بِهُودٍ انْتَشَرْ

١٥ ـ وَثَالِثُ الْعَشْرِ بِيُوسُفَ أَتَىٰ ... ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِى﴾ الْأَمَّارَةَ

١٦ ـ وَأَوَّلُ الْحِجْرِ لِرَابِعْ عَشْرِهَا ... وَأَوَّلُ الْإِسْرَاءِ جَا بِإِثْرِهَا

١٧ ـ وَسُورَةُ الْكَهْفِ أَتَىٰ : ﴿قَالَ أَلَمْ﴾ ... أَقُل لَّكَ﴾ السَّادِسْ عَشَرْ قَدْ جَاءَ ثَمّ

١٨ ـ وَفِي افْتِتَاحِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِعُ ... مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ ، قُلْ : ﴿قَدَ افْلَحَ﴾ تَابِعُ

١٩ ـ تَاسِعْ عَشَرْ : ﴿وَقَالَ﴾ فِي الْفُرْقَانِ صَحّ ... مَعَ ﴿الَّذِينَ﴾ ، النَّمْلُ فِيهَا قَدْ فَصَحْ

٢٠ ـ عَنْ جُزْئِهَا الْعِشْرِينَ ذَا بِقَوْلِهِ ... جَلَّ : ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾

٢١ ـ حَادٍ وَعِشْرُونَ : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ ... أَهْلَ الْكِتَٰبِ﴾ الْعَنْكَبُوتِ فَاعْدِلُوا

٢٢ ـ وَالثَانِ وَالْعِشْرُونَ لِلْأَجْزَا : ﴿وَمَن ... يَقْنُتْ﴾ فَقَطْ بِسُورَةِ الْأَحْزَابِ عَنّ

٢٣ ـ لِثَالِثِ الْعِشْرِينَ قَدْ أَقْبَلْنَا ... فِي نَصِّ يَاسِينَ : ﴿وَمَا أَنزَلْنَا﴾

٢٤ ـ وَرَابِعٌ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ : ﴿فَمَنْ ... أَظْلَمُ مِمَّنْ﴾ بِالزُّمَرْ لِتَعْلَمَنّ

٢٥ ـ وَخَامِسُ الْعِشْرِينَ جَا بِفُصِّلَتْ ... ﴿إِلَيْهِ﴾ مَعْ ﴿يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةْ﴾

٢٦ ـ سِتٌّ وَعِشْرُونَ ابْتِدَا الْأَحْقَافِ ... سَبْعٌ وَعِشْرُونَ بِذَارِيَاتِ فِي

٢٧ ـ ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ فَلْتَسْتَمِعْ ... وَثَامِنُ الْعِشْرِينَ جُزْءُ : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾

٢٨ ـ فِي أَوَّلِ الْجِدَالِ يَا مُبَارَكْ ... وَأَوَّلُ الْمُلْكِ فَقُلْ : ﴿تَبَٰرَكَ﴾

٢٩ ـ وَأَوَّلُ النَّبَإِ جَاءَ جُزْءُ : ﴿عَمَّ﴾ ... وَهْوَ الثَّلَاثُونَ وَفِيهِ النَّظْمُ تَمّ

٣٠ ـ أَبْيَاتُهُ أَيْضاً ثَلَاثُونَ فَقُلْ ... رَبِّ عَلَى الْخَيْرِ الْمَدَىٰ أَشْرَفَ دُلّ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَدَدُ آيَاتِ السُّوَرِ الشَّرِيفَة ، كَمَا رَوَاهُ أَهْلُ الْكُوفَة

١ ـ لَبَّيْكَ يَا رَبَّ الْبَرَايَا الْحَمْدُ لَكْ ... صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الْبَرَايَا مَنْ مَلَكْ

٢ ـ قَلْبَ الْجَمِيعِ بِالْخِصَالِ الْبَاهِرَهْ ... مُحَمَّدٍ وَءَالِ بَيْتٍ طَاهِرَهْ

٣ ـ وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ عَدَّ الْآيِ ... عِلْمٌ جَلِيلٌ كَمْ لَهُ مِنْ غَايِ

٤ ـ وَإِنَّنِي ذَاكِرٌ الْعَدَّ الَّذِي ... رَوَاهُ أَهْلُ كُوفَةٍ لِمُحْتَذِ

٥ ـ مُرَمِّزاً عَلَىٰ حِسَابِ الْجُمَّلِ ... أَعْنِي (أَبَجْ) كَدَأْبِ قَوْمٍ كُمَّلِ

٦ ـ وَالرَّمْزُ يَأْتِي أَوَّلَ الْمِصْرَاعِ ... حَتَّىٰ تَرَى اسْمَ سُورَةٍ تَبَاعِ

٧ ـ وَلَا يَجِي رَمْزٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ ... وَلَا بِعَطْفٍ أَوْ أَسَامِي السُّوَرِ

٨ ـ جَعَلْتُ هَٰذَا النَّظْمَ لِلنَّبِيهِ ... فَاسْمَعْ أُخَيَّ مَا أَقُولُ فِيهِ

٩ ـ جَرَىٰ بِنَصْرِ الْعَصْرِ نَهْرُ الْكَوْثَرِ ... دَامَتْ قُرَيْشٌ فَضْلَ إِخْلَاصٍ ثَرِ

١٠ ـ هَالَهُمُ قَدْرٌ لِفِيلٍ فَانْفَلَقْ ... تَبَّتْ جُنُودُهُ عِيَاناً كَالْفَلَقْ

١١ ـ وَيْحٌ لِنَاسٍ كَافِرِينَ مِنْ حَكَمْ ... زُهْدٌ بِفَاتِحَةٍ لَهُمْ أَرَيْتَ كَمْ

١٢ ـ حَظَوْا بِتِينٍ وَانْشِرَاحِ الْبَيِّنَهْ ... تَكَاثُرٍ فَحَقَّ زِلْزَالُ الْهِنَهْ

١٣ ـ طُلَاطِلٌ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَهْ ... إِذْ يَوْمُ جُمْعَةِ النِّفَاقِ لُمَزَهْ

١٤ ـ ضُحىً سَتَأْتِي الْعَادِيَاتُ الْقَارِعَهْ بَانَتْ يَمِينُ طَلْقِ تَحْرِيمِ السَّعَهْ

١٥ ـ جَلَاءُ يُسْرِ الِامْتِحَانِ قَدْ بَدَا دَلِيلُ يُمْنِ الصَّفِّ حَقُّ مَنْ بَدَا

١٦ ـ هَزَّتْ يَدَيْهِ الشَّمْسُ وَقْتَ صَحْوِهَا زَلَّتْ يَرَاعُ طَارِقٍ هَامَ بِهَا

١٧ ـ حُبّاً يَقِي تَغَابُنَ الْحُجُرَاتِ طُفْ يَا انْفِطَارُ سَبِّحِ اقْرَأْ ءَاتِ

١٨ ـ كَرِيمُهُمْ مُزَمِّلٌ أَهْلَ الْبَلَدْ أَتَى كَسِيرُ اللَّيْلِ قَلْبُهُ تَلَدْ

١٩ ـ بَحْرٌ كَبَتْ بُرُوجُهُ الْمُجَادِلَهْ دَنَا كَثِيراً حَشْرُ يَوْمٍ مَا دَلَهْ

٢٠ ـ هَلْذَا كَمَالُ الِانْشِقَاقِ قَدْ حَدَثْ وَعْدٌ كَرِيمٌ هَلْ أَتَاكَ فِي الْجَدَثْ

٢١ ـ حَفَّتْ كُهُولُ الْجِنِّ نُوحاً سُوِّرَتْ طِبْ كُلَّ فَتْحٍ بِالْحَدِيدِ كُوِّرَتْ

٢٢ ـ لُطْفٌ تَبَارَكْ سَجْدَةُ الْفَجْرِ لَهُ إِنْ لَعْلَعَ الْإِنْسَانُ لَمْ تَجْرِ لَهُ

٢٣ ـ دَرَاهِمٌ لُبّاً لِلُقْمَانَ اتَّبِعْ هَمِّلْ لَهَا الْأَحْقَافِ دُرّاً تَنْتَفِعْ

٢٤ ـ وَدِّعْ لَمَى التَّطْفِيفِ دَوْماً وَاتَّقِ زَفِيرَ لَهْبِ الْجَاثِيَهْ لِتَرْتَقِي

٢٥ ـ حُزْ لُحْمَةً مُحَمَّدٌ جَاءَ بِهَا مُبَيِّناً نَبَا الْقِيَامَةِ النِّهَا

٢٦ ـ بَلَاغُهُ مُذْ عَبَسَ الْمُكَذِّبَهْ جُنْدٌ مَضَتْ رَعْداً لَهُمْ مُعَذِّبَهْ

٢٧ ـ دُلَّتْ مَتَى سَأَلَ سَآئِلٌ فَهِمْ هَلْ مَدَّهُمْ فَاطِرُ بَاسِقَاتِهِمْ

٢٨ ـ وَعَى مَرُوحُ النَّازِعَاتِ بِالْوَتَرْ طَاحَتْ مُتُونُهُمْ كَطُورٍ انْشَطَرْ

٢٩ ـ نُشَّابُهُمْ كَالْمُرْسَلَاتِ حَامِيَهْ بَيْتاً نَبِيُّنَا الْخَلِيلُ بَانِيَهْ

٣٠ ـ الْقَلَمُ الْأَعَزُّ حَاقَةً كَتَبْ جَزَاءَ نَقْضِ الشُّورَى الْآنَ قَدْ لَتَبْ

٣١ ـ دَرْسٌ نَأَتْ سَبَأْ بِهِ وَفُصِّلَتْ هُلْكَاتُهَا نَحْرَ الْقَمَرْ وَوُصِّلَتْ

٣٢ ـ وَحْياً نَمَى الْمُدَّثِّرَ الْعِلْمُ بِهِ طَفَّأَ نِيرَانَ الدُّخَانِ الْمُنْبِهِ

٣٣ ـ سَلْ ذَارِيَاتِ الرُّومِ عَنْ أَخْبَارِهَا بَزَّتْ سَنَاءَ النَّجْمِ مِنْ أَحْبَارِهَا

٣٤ ـ دَبَّتْ سَمَاءَ النُّورِ هَذِي الزَّاهِيَهْ طَوَتْ سُلُوكَ الْعَنْكَبُوتِ الْوَاهِيَهْ

٣٥ ـ جَبَّتْ عُرَى الْأَحْزَابِ سَيْفٌ مِنْ عُمَرْ هُمْ عَطَّلُوا الْأَنْفَالَ عَدْواً فِي زُمَرْ

٣٦ ـ زَادَ عُلَا الْفُرْقَانِ فَارُوقاً عُلَا حَازَ عَطَا الرَّحْمَنِ حَجّاً مَعْ أُلَى

٣٧ ـ جَنَّاتُ فِرْدَوْسٍ بِيَاسِينَ انْجَلَتْ هِبَاتُ فَضْلِ غَافِرٍ تَبَجَّلَتْ

٣٨ ـ حِكَايَةٌ فَرِيدَةٌ صَادُ الْقَصَصْ طَحَا فَمٌ زُخْرُفَ الْأَقْوَالِ الْغَصَصْ

٣٩ ـ جَذَتْ صِغَارُ النَّمْلِ كَيْ مَا تَنْحَطِمْ وَرَّى صَلَى وَاقِعَةٍ لَا تَنْسَطِمْ

٤٠ ـ حَمْلُ صَبِيِّ مَرْيَمٍ لِقَوْمِهَا طَارَ صَوَابُهُمْ لِحِجْرٍ مَنْ بِهَا

٤١ ـ طُلْ قَوْمَ يُونُسَ الْعَذَابُ قَدْ كُشِفْ يَمْلِيخَ قِطْمِيرٌ بِكَهْفٍ مَا اكْتُشِفْ

٤٢ ـ أُبْ يَمَّ قَصْرِ يُوسُفٍ سُبْحَانَ مَنْ بَرَّأَهُ يَا قَلْبَ الأَنْبِيَاءِ كَنّ

٤٣ ـ حَمَتْ يَمَامَةٌ قُحَاحَ مُؤْمِنِينْ كَانُوا قِيَاماً بِالْعُقُودِ ءَامِنِينْ

٤٤ ـ جَدُّوا كَمَا قَدْ هُودُ جَدَّ فِي الأَزَلْ حَلَوْا كَلَاماً قُلْ كَنَحْلٍ بِالْعَسَلْ

٤٥ ـ طُهْرٌ كَسَا قُحْوَانَهُمْ بَرَاءَةً هَبْ لَوْ قَرَوْا طَهَ قَرَوْا مَرَاءَةً

٤٦ ـ هَدْياً سِمَاناً قَرَّبُوا أَنْعَامَهُمْ وَصَّوْا عَزِيزاً قَدْرُهُمْ نِسَاءَهُمْ

٤٧ ـ بُدْنٌ فِدَاءُ قَامَةِ الذَّبِيحِ رُدْ ءَالَ عِمْرَانَ فَذَا مُرِيحِي

٤٨ ـ وَرْدٌ رُبَا الأَعْرَافِ زَهْرٌ مَاءُ زُرْ كَرْمَةً رُوَّادُهَا شُعْرَاءُ

٤٩ ـ وَفَى فُدِيتَ رُوحَنَا بِالْبَقَرَهْ نَظْمٌ أَتَى بِفِكْرَةٍ مُبْتَكَرَهْ

٥٠ ـ أَبْيَاتُهُ: (زَوْجٌ بَهِيجٌ أَوْدُهُ) تَارِيخُهُ: (خَيْرٌ شَكِيرٌ عَوْدُهُ)

٥١ ـ فَادْعُ لِنَاظِمٍ تَسَمَّى أَشْرَفَ ابْنَ مُحَمَّدٍ عَسَى أَنْ يَشْرُفَ

٥٢ ـ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِفْضَالِهِ ثُمَّ السَّلَامُ لِلنَّبِي وَءَالِهِ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الغَرَّاء، فِيما انْفَرَدَ بِهِ حَفْصٌ دُونَ سَائِرِ القُرَّاء

١ ـ بِحَمْدِ ذِي الْجَلَالِ دَوْماً أَبْتَدِي مُصَلِّياً عَلَى النَّبِيِّ الْأَمْجَدِ

٢ ـ وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْمَدَدَا لِنَظْمِ مَا حَفْصٌ رَوَى فَانْفَرَدَا

٣ ـ مُقَيِّداً قِرَاءَتَهْ أَوْ أَكْتَفِي بِلَفْظِهَا الْمَشْهُورِ عِنْدَ مُكْتَفِ

٤ ـ فَخُذْهُ فِي الْأُصُولِ ثُمَّ الْفَرْشِ مُرَتَّباً حَمَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ

٥ ـ ضُمَّ لَهُ بِالْكَهْفِ ﴿أَنسَٰنِيهُ﴾ وَفِي ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ يَا نَبِيهُ

٦ ـ بِسُورَةِ الْفَتْحِ، كَمَا فَاسْكُتْ إِنَى فِي ﴿عِوَجاً﴾ بِالْكَهْفِ، مَعْ ﴿مَرْقَدِنَا﴾

٧ ـ وَذَا بِيَاسِينَ، وَ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ فَفِي قِيَامَةٍ، ﴿بَلْ رَانَ﴾ فِي التَّطْفِيفِ

٨ ـ وَافْتَحْ لِيَا إِضَافَةٍ مِنْ ﴿مَعِيَ بَنِي﴾ بِالْأَعْرَافِ، كَذَاكَ ﴿مَعِيَ

٩ ـ عَدُوّاً﴾ الَّذِي بِتَوْبَةٍ أَتَى ﴿مَعِيَ صَبْراً﴾ فَافْتَحِ الثَّلَاثَةَ

١٠ ـ فِي الْكَهْفِ، ثُمَّ ﴿ذِكْرُ مَنْ مَّعِيَ﴾ لَهْ بِالْأَنْبِيَا، ﴿مَعِيَ رَبِّي﴾ الظُّلَّهْ

١١ ـ وَافْتَحْ كَذَا ﴿مَعِيَ رِدْءاً﴾ بِالْقَصَصْ ﴿لِيَ عَلَيْكُمْ﴾ بِالْخَلِيلِ ذَا رَصَصْ

١٢ ـ ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ بِصَادٍ ﴿لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ بِهَا خَتْمُ الْأُصُولِ، الْفَرْشُ تِنّ

١٣ ـ فَاقْرَأْ لِحَفْصٍ كَيْفَ جَاءَ ﴿هُزُوا﴾ كَذَاكَ فِي الْإِخْلَاصِ فَاقْرَأْ ﴿كُفُوا﴾

١٤ ـ قُلْ ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ وَ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بِآلِ عِمْرَانَ وَ﴿يَجْمَعُونَ﴾

١٥ ـ وَ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ بِسُورَةِ النِّسَا مَعَ ﴿اسْتَحَقَّ﴾ بِالْعُقُودِ مُؤْنِسَا

١٦ ـ ﴿تَلْقَفْ﴾ لَدَى الْأَعْرَافِ طَهَ الشُّعَرَا ﴿مَعْذِرَةً﴾ نَصْباً بِالْاَعْرَافِ قَرَا

١٧ ـ ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ قَدْ بِالْاَنْفَالِ انْجَلَا ﴿مَتَاعَ﴾ فِي يُونُسَ بِالنَّصْبِ تَلَا

١٨ ـ ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ بِهَا بِيَاءٍ أَفْصَحَا بِهُودَ ﴿مِن كُلٍّ﴾ كَذَا قَدْ أَفْلَحَ

١٩ ـ وَ﴿يَـٰبُنَيَّ﴾ يُوسُفٍ فَتَحَهَا لُقْمَانَ ﴿يَـٰبُنَيَّ لَا﴾ وَ﴿إِنَّهَا﴾

٢٠ ـ صَافَاتِ ﴿يَـٰبُنَيَّ إِنِّي﴾ مَا أَبَى وَيُوسُفٌ ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَبَا﴾

٢١ ـ ﴿نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ قُلْ بِيُوسُفٍ كَذَا وَالنَّحْلِ مَعْهَا الْأَنْبِيَاءُ هَٰكَذَا

٢٢ ـ ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ﴾ نَحْلُهَا يَدُومُ

٢٣ ـ إِسْرَاءُ بِالْكَسْرِ قَرَا ﴿وَرَجِلِكَ﴾ ﴿مَهْلِكِهِمْ﴾ كَهْفٍ، وَنَمْلٌ ﴿مَهْلِكَ﴾

٢٤ ـ وَقُلْ ﴿تُسْقِطْ﴾ قَدْ أَتَى بِمَرْيَمَا وَ﴿قَالَ رَبِّ﴾ الْأَنْبِيَاءَ تَمَّمَا

٢٥ ـ ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ﴾ بِالْحَجِّ نَصَبْ ﴿خَمْسَةَ﴾ النُّورِ تَلِي ﴿أَنَّ غَضَبَ﴾

٢٦ ـ قَافَ ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بِنُورٍ أَسْكَنَا تَا ﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾ بِفُرْقَانٍ سَنَا

٢٧ ـ قُلْ ﴿كِسَفاً﴾ بِالشُّعَرَا كَذَا سَبَا وَ﴿الرَّهْبِ﴾ فِي الْقَصَصِ جَا وَنَاسَبَا

٢٨ ـ ﴿لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ الرُّومُ فِيهَا، ثُمَّ ﴿لَا مُقَامَ﴾ بِالْأَحْزَابِ حُزْ مُكَمَّلَا

٢٩ ـ ثُمَّ بِغَافِرٍ ﴿فَأَطَّلَعَ﴾ جَا ﴿بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ طَلَاقُهُ حَجَا

٣٠ ـ وَفِي الْمَعَارِجِ انْتَهَتْ ﴿نَزَّاعَةً﴾ فَادْعُ لِنَاظِمٍ يَنَلْ شَفَاعَةً

٣١ ـ وَهُوَ الْفَقِيرُ أَشْرَفُ الطَّبِيبُ ابْنُ مُحَمَّدٍ وَذَا حَبِيبُ

٣٢ ـ فَالْحَمْدُ يَا رَبِّ عَلَى التَّمَامِ وَأَبْلِغِ الرَّسُولَ مِنْ سَلَامِي

* * *

أَنوار السَّنِيَّة ، فِي السُّوَر المَدَنِيَّة

١ ـ يَقُولُ حَامِدُ الْإِلَـٰهِ أَشْرَفُ ابْنُ مُحَمَّدٍ : فَإِنِّي أَشْرُفُ

٢ ـ بَعْدَ الصَّلَاةِ دَائِماً عَلَى النَّبِي بِذِكْرِ مَا نَصّاً أَتَى مِنْ مَدَنِي

٣ ـ مِنْ سُوَرِ الْقُرْءَانِ لِلْأَرِيبِ أَذْكُرُهَا كُلّاً عَلَى التَّرْتِيبِ[1]

٤ ـ الْبَقَرَهْ وَءَالُ عِمْرَانَ النِّسَا مَائِدَةُ الْأَنْفَالِ تَوْبَةٌ رَسَا[2]

٥ ـ رَعْدٌ وَحَجٌّ النُّورِ مَعْ لَاحْزَابِ مُحَمَّدٌ بِالْفَتْحِ لِلصَّوَابِ[3]

(١) بدأ الناظمُ ـ تأسِّياً بالسَّلَف الصالح ـ بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على النبيّ ﷺ، ثمَّ بالتعريف بنَفْسِه؛ طمعاً أن يَذكرَه إخوانُه في دعائهم، واسمه كاملاً أشرف محمد فؤاد محمد أمين طلعت المصريّ، له ترجمة مختصَرة في كتاب «إمتاع الفُضلاء، بتراجم القُرَّاء، فيما بعد القرن الثامن الهجريّ» للدكتور إلياس بن أحمد البرماويّ، دار الندوة العالميَّة للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة المنوَّرة، ط ١، سنة ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م.

ثمَّ ذكَر الناظمُ أنَّه يتشرَّف بذِكر ما قد نَصَّ عليه العلماءُ أنَّه من السور المدنيَّة على أرجح الأقوال، مبيِّناً أسماءَها على ترتيب وُرُودِها في المصحف، عسى أن يفيد من ذلك الأريبُ أي: الذكيّ الفَطِن. وسوف تُلوَّن أسماء السور باللون الأخضر لسهولة التعرُّف عليها.

(٢) بيَّن أنَّ أُولى السور المدنيَّة ـ على ترتيب المصحف ـ هي سورة البقرة، ثمَّ آل عمران، النساء، المائدة، الأنفال، التوبة. وقوله: «الْبَقَرَهْ» بهاءٍ ساكنة للوزن، ومعنى رَسَا: ثَبَتَ، أي ثَبَتَ كون السور المذكورة مدنيَّة.

(٣) بيَّن أنَّ سورة الرعد والحجّ والنور والأحزاب ومحمَّد والفتح أيضاً مدنيَّة، وقوله: «مَعْ لَاحْزَابِ» بإسكان العين ونقل حركة الهمزة إلى اللام للوزن، وقوله: «مُحَمَّدٌ بِالْفَتْحِ لِلصَّوَابِ» فيه إشارة إلى أنَّ النبيَّ ﷺ كان فتحاً على العالَم بالهداية إلى الخير والصواب.

٦ ـ حُجُرَاتُ الرَّحْمَنُ جَاءَا هَكَذَا ... مَعَ الْحَدِيدِ وَالْمُجَادَلَهْ كَذَا

٧ ـ مَا بَعْدَهَا طُرّاً إِلَى التَّحْرِيمِ ... وَالدَّهْرَ لَمْ يَكُنْ سِوَى التَّسْلِيمِ[1]

٨ ـ وَسُورَةُ الزِّلْزَالِ وَالنَّصْرُ أَتَى ... ثَمَانِيَهْ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ فَتَى[2]

* * *

(١) بيَّن أنَّ سورتَي الحجرات والرحمن قد جاءا هكذا، أي من السور المدنيَّة، ومثلهما سورة الحديد، وكذلك سورة المجادلة وما بعدها من السُّور طُرّاً ـ أي جميعاً ـ إلى سورة التحريم كلُّها مدنيَّة، وهي على الترتيب: الحَشر، الممتحَنة، الصَّفّ، الجُمُعة، المنافقون، التغابُن، الطلاق، التحريم.

ثمَّ ذكَر أنَّ سورة «الدَّهْر» وهي سورةُ الإنسان، وسورةَ ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ وهي سورة البيِّنة، كلاهما مدنيَّة. وفي قوله: «وَالدَّهْرَ لَمْ يَكُنْ سِوَى التَّسْلِيمِ» إشارة إلى أنَّ العاقل مَن يُسَلِّمُ بالرِّضا لقضاء الله تعالى وقدَرِه طُولَ الدهر، نسألُ اللهَ من فضله.

(٢) بيَّن أنَّ سورة «الزلزال» وهي سورةُ الزلزلة، وسورةَ النصر، كلاهما مدنيَّة، ثمَّ ختمَ النظمَ ببيان أنَّ عدد السور المدنيَّة ٢٨ سورة. وفي قوله: «وَالنَّصْرُ أَتَى» تفاؤلٌ بقريب نصر الله وفتحِه على عباده المؤمنين، وقوله: «ثَمَانِيَهْ» بهاءٍ ساكنة للوزن، وقوله: «فَتَى» منادى بحذف حرف النداء، أي: فاعلم عددَ السور المدنيَّة يا فتى.

وهذا تمامُ شرح هذه الأبيات، وقد سمَّيتُه: «أَنوار السَّنِيَّة، في السُّوَر المدنيَّة»، نسألُ اللهَ القبولَ والنفع، واللهُ ـ تعالى ـ أعلى وأعلم، وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارَكَ على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه، والحمد لله ربِّ العالمين.

نَثر الجُمَان ، في سَجَدات القُرءان

١ ـ حَمْداً إِلَهَ الْعَرْشِ يَا بَارِي النَّسَمْ ... وَزِدْ صَلَاةً لِنَبِيٍّ قَدْ خَتَمْ[1]

٢ ـ وَبَعْدُ: فَاعْلَمُوا جَمِيعاً إِخْوَتِي ... بِأَنَّنِي أَذْكُرُ كُلَّ سَجْدَةِ

٣ ـ لَدَى تِلَاوَةٍ بِقَوْلٍ مُعْتَمَدْ ... فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ فِي الْعَدَدْ

٤ ـ مُرَاعِ التَّرْتِيبَ مِنْ سُوَرِهَا ... وَمَطْلَعَ الْآيِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا[2]

٥ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ قَدْ أَتَى ... فِي آخِرِ الْأَعْرَافِ حَقّاً يَا فَتَى[3]

٦ ـ وَالرَّعْدُ فِيهَا مَوْضِعٌ: ﴿لِلَّهِ يَسْـ ... ـجُدُ﴾، مِثْلُهُ فِي النَّحْلِ قُلْ، أَمَّا فِي الْإِسْـ

٧ ـ ـرَاءِ فَقَوْلُ رَبِّنَا: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟﴾ ... وَمَوْضِعٌ فِي مَرْيَمٍ إِنْ تُمْعِنُوا

(١) بدأ الناظمُ بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على النبيِّ الخاتم ﷺ. وقوله: «يَا بَارِي النَّسَمْ» أصله: يَا بَارِئَ النَّسَم ـ أي: يا خالقَ الكائنات الحيَّة ـ فأُبدِلَتْ همزةُ «بَارِئَ» ياءً، ثمَّ أُسكِنَتْ فسقطتْ لالتقاء الساكنَين؛ للوزن.

(٢) بيَّن لإخوته ـ من قُرَّاء منظومته ـ أنَّه سيذكرُ لهم جميعَ سجداتِ التلاوة الواردة في القرآن الكريم بقَولٍ مُعتمَدٍ مقبول عند العلماء، وأنَّ عدد هذه السجدات (١٥) سجدة، سيذكرها بحسب ترتيب سورها في المصحف الشريف، مع ذِكر بعض كلماتٍ من أوائل الآيات الكريمة التي بها مواضع هذه السجدات؛ ليسهُلَ التعرُّفُ عليها. ولمزيد من الإيضاح فسوف تُلَوَّنُ أسماءُ السُّوَر باللون الأخضر، وتُضبَطُ الكلماتُ القرآنيَّة باللون الأحمر.

(٣) بيَّن أنَّ أوَّل سجدة قد جاءت في آخِر سورة الأعراف [٢٠٦] في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ﴾. وقد أُسكِنَتِ الكاف من «رَبِّكَ» في البيت للوزن.

٨ ـ ﴿أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ﴾، وفِي ... الْحَجِّ مَوْضِعَانِ فَاسْمَعْ وَاقْتَفِ

٩ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ الْأَوَّلُ، وَالتَّالِي لَهُ ... ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ﴾ يَأْتِي بَعْدَهُ[1]

(١) بيَّن أنَّ السجدة الثانية ـ من سجدات التلاوة ـ قد جاءت في سورة الرعد [١٥] في قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَـٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ﴾. وقد حُذِفَتْ واوُ ﴿وَلِلَّهِ﴾ وأُسكنتْ دالُ ﴿يَسْجُدُ﴾ في البيت للوزن.

ثمَّ ذكَر أنَّ السجدة الثالثة وردتْ في سورة النحل [٤٩] وأنَّ مَطلعَ هذه الآية مثلُ مَطلع آية سورة الرعد [١٥]؛ إذ كلٌّ منهما يَبدأ بقوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾، إلَّا أنَّ تتمَّة آية النحل تختلف، ولفظ هذه الآية الكريمة: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾، ويُلاحَظ أنَّ هذه الآية فيها موجبُ السجدة وسببُها، أمَّا موضعُها ومحلُّ فِعلها فيأتي بعد الآية التالية لها [٥٠]: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

ثمَّ ذكَر أنَّ السجدة الرابعة وردتْ في سورة الإسراء [١٠٧] في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾، وهذه الآية أيضاً فيها موجبُ السجدة، أمَّا موضعُها ومحلُّ فِعلها فيأتي بعدها بآيتَين، بعد قوله تعالىٰ: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [١٠٩].

ثمَّ بيَّن أنَّ السجدة الخامسة قد جاءت في سورة مريم [٥٨] في قوله تعالىٰ: ﴿أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ . .﴾ الآية. وقد صُرِفَتْ كلمة «مَرْيَمَ» في البيت للوزن.

وذكَر أنَّ سورة الحجّ فيها موضعان للسجود: الأوَّل منهما في قوله تعالىٰ [١٨]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ . . .﴾ الآية، والموضع الثاني يأتي بعد ذلك في قوله تعالىٰ [٧٧]: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. وسجدتا الحجّ هما السادسة والسابعة ترتيباً بين سجدات التلاوة.

١٠ ـ وسُورَةُ الْفُرْقَانِ فِيهَا: ﴿وَإِذَا ... قِيلَ لَهُمْ﴾، وَالنَّمْلُ مَوْضِعٌ كَذَا

١١ ـ فِي قَوْلِهِ الْكَرِيمِ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾ ... وَسُورَةُ السَّجْدَةِ دَوْماً نَسْجُدُ

١٢ ـ فِي: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ﴾ قُلْ، وَصَادَ قَدْ ... جَا مَوْضِعٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ لَقَدْ﴾[1]

١٣ ـ وَفُصِّلَتْ سُجُودُهَا عِنْدَ: ﴿وَمِنْ ... ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ﴾ فَقَرَّ وَاسْتَكِنّ[2]

(١) بيَّن أنَّ السجدة الثامنة جاءت في سورة الفرقان [٦٠] في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَـٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾.

وذكَر أنَّ السجدة التاسعة جاءت في سورة النمل [٢٥] في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾، وهذه الآية فيها موجبُ السجدة، أمَّا موضعُها ومحلُّ فِعلها فيأتي بعدها بآية، بعد قوله تعالىٰ [٢٦]: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

ثمَّ ذكَر أنَّ السجدة العاشرة وردتْ في سورة السجدة [١٥] ـ التي نسجد فيها دائماً في صلاة الصبح من يوم الجمعة ـ وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

ثمَّ بيَّن أنَّ السجدة الحادية عشرة جاءت في سورة صٓ [٢٤] في قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ . . .﴾ الآية.

(٢) بيَّن أنَّ السجدة الثانية عشرة جاءت في سورة فُصِّلَتْ [٣٧] في قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾، وهذه الآية فيها موجبُ السجدة، أمَّا محلُّ فِعلها فيأتي بعدها بآية، بعد قوله تعالىٰ [٣٨]: ﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾. وقولُ الناظم: «فَقَرَّ وَاسْتَكِنّ» ملائم لِمَا تقدَّمه من ذِكر الليل الذي جعَله اللهُ للسكون والراحة.

١٤ ـ وَالنَّجْمُ فِيهَا : ﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْـ ... ـبُدُواْ﴾ ، وَمَوْضِعٌ بِالِانْشِقَاقِ فَعْ

١٥ ـ وَلَفْظُ هَـٰذَا فَاحْفَظَنَّ : ﴿وَإِذَا ... قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْآنُ﴾ [(١)] ، وَكَذَا

١٦ ـ فَاخْتِمْ بِسَجْدَةِ الْعَلَقْ وَاهْنَأْ وَطِبْ ... وَذَاكَ : ﴿لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ﴾

١٧ ـ وَهْوَ الْأَخِيرُ وَبِهِ تَمَّ السُّجُودْ ... فَادْعُ لَنَا بِالْخَيْرِ مَوْلَاكَ الْوَدُودْ

١٨ ـ وَقَالَهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ أَشْرَفُ ... ابْنُ مُحَمَّدٍ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ [(٢)]

* * *

(١) بيَّن أنَّ السجدة الثالثة عشرة جاءت في آخر سورة النجم [٦٢] في قول الله تعالىٰ : ﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ﴾ ، وأنَّ السجدة الرابعةَ عشرةَ جاءت في سورة الانشقاق [٢١] في قوله تعالىٰ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ . و« فَعْ » في البيت فعلُ طلبٍ من : وَعَىٰ ، بمعنَى : افهم ، وأُسكِنَت العينُ للوقف ، وأُسكِنَت الهمزة من « قُرِئَ » في البيت للوزن ، وضُبِطَت « ٱلْقُرْآنُ » علىٰ قراءة عبد الله بن كثير المكيّ ؛ للوزن أيضاً .

(٢) طلَبَ الناظمُ أن تُختَمَ سجداتُ التلاوة بالسجدة الخامسة عشرة والتي جاءت في آخر سورة العلق [١٩] في قوله تعالىٰ : ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ﴾ ، وقد أُسكِنَت القاف من « الْعَلَقِ » في البيت للوزن . وطلبَ الناظمُ أيضاً من كلِّ مَن قرأ منظومتَه أن يَدْعُوَ اللهَ مولانا الودود بالخير لقائل هذه الأبيات أفقر العباد : أشرف بن محمد فؤاد بن محمد أمين طلعت المصريّ ، لمن غاب عنه اسمه ؛ عسىٰ أن لا يَنساه من صالح دعائه .

وهذا تمامُ شرح هذه الأبيات ، وقد سمَّيتُه : « نَثر الجُمان ، في سَجَدات القُرآن » ، نسألُ اللهَ القبولَ والنفع ، واللهُ ـ تعالىٰ ـ أعلىٰ وأعلم ، وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارَكَ علىٰ سيِّدِنا محمَّد وآلِه وصحبِه ، والحمد لله ربِّ العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

التَّبيين ، لتذكير الحُفَّاظِ والقارِئين ، بِأَجْزَاء القُرءانِ الثلاثين

١ ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْمُنْعِمِ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعْ سَلَامٍ دَائِمِ

٢ ـ عَلَىٰ خِتَامِ الرُّسْلِ خَيْرِ مَنْ قَرَا ... كِتَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي الْوَرَىٰ [(١)]

٣ ـ وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي ... لِنَظْمِ مَا فِي الذِّكْرِ مِنْ أَجْزَاءِ

٤ ـ مُسَمِّياً سُوَرَهَا الْجَلِيلَهْ ... وَأَحْرُفاً مِنْ آيِهَا قَلِيلَهْ

٥ ـ مُتَابِعاً سُهُولَةَ الْأَلْفَاظِ ... لِيَسْتَبِينَ الْقَصْدُ لِلْحُفَّاظِ [(٢)]

(١) بدأ الناظمُ بحمد الله ذي الكرم والإنعام ، وبالصلاة والسلام الدائمَين على الرسول الخاتم ـ ﷺ ـ الذي هو سيِّد مَن قرأ كتابَ الله بين العباد ، بأبي هو وأمي . وكلمة « قَرَا » في البيت أصلها : قَرَأَ ، أُسكِنَت الهمزةُ للوقف ، ثمَّ أُبدِلَتْ ألفاً علىٰ لغةٍ مشهورة في ذلك .

(٢) بيَّن أنَّه سيبدأ ـ مستعيناً بالله ـ في نظم المواضع التي هي بدايات أجزاء القرآن الكريم الثلاثين التي وضَعها العلماءُ لتنظيم القراءة والحفظ والمراجعة وقيام رمضان علىٰ قارئي القرآن وحفَّاظه ، وسوف تُذكر الأجزاء علىٰ ما هو موجود في المصاحف المتداوَلة المطبوعة علىٰ رواية حفص عن عاصم ، دون التعرُّض للخلاف في أيّ منها ؛ إذ قد اعتاد الأكثرُون هذا التقسيمَ في عصرنا الحاضر . وذكَر الناظمُ أيضاً أنَّه سيُسمِّي السُّوَرَ التي يبدأ فيها كلُّ جزء ، مع ذِكر بعض الكلمات من أوائل الآيات الشريفة التي تبدأ بها هذه الأجزاء ، حالةَ كونه مختاراً للألفاظ السهلة حتَّىٰ يظهر المقصود من الأبيات للحفَّاظ والقارئين . ولمزيد إيضاح فسوف تُلَوَّنُ أسماءُ السُّوَر باللون الأخضر ، وتُضبَطُ الكلماتُ القرآنيَّة بالأحمر .

٦ ـ فِي سُورَةِ: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ أَتَىٰ أَوَّلُهَا ... وَالثَّانِ جَا فِي: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَا﴾

٧ ـ فِي ٱلْبَقَرَهْ، وَثَالِثٌ لَهَا فَقُلْ ... أَيْضاً بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ﴾[1]

٨ ـ وَرَابِعٌ بِآلِ عِمْرَانَ اجْتَنِ ... ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّاً لِّبَنِى﴾[2]

٩ ـ ثُمَّ اعْدُدُوا مِنْ بَعْدُ جُزْءاً خَامِسَا ... ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ﴾ بِسُورَةِ ٱلنِّسَا

١٠ ـ وَسَادِسُ ٱلْأَجْزَاءِ فِيهَا يُوجَدُ ... فِي: ﴿لَا يُحِبُّ ٱللَّهُ﴾ جَهْراً فَاقْتَدُوا[3]

١١ ـ وَسَابِعٌ بِٱلْمَائِدَهْ: ﴿لَتَجِدَنَّ﴾ ... وَثَامِنُ ٱلْأَنْعَامِ حَقّاً: ﴿وَلَوْ أَنَّ

(١) بيَّن أنَّ أوَّل الأجزاء الثلاثين يبدأ ـ بداهةً ـ بأوَّل سورة ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ وهي فاتحة الكتاب، وأنَّ الجزء الثاني يبدأ بقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا . . .﴾ الآية، في سورة البقرة [١٤٢]، وأنَّ الجزء الثالث أيضاً بها، أي بسورة البقرة، ويبدأ بقوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ . . .﴾ الآية [٢٥٣].

(٢) بيَّن أنَّ الجزء الرابع يبدأ بقوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ . . .﴾ الآية، في سورة آل عمران [٩٣]. ومعنى «اجْتَنِ»: خُذ الثمرةَ من مَنبتها.

(٣) بيَّن أنَّ الجزء الخامس يبدأ بقول الله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ . . . .﴾ الآية، في سورة النساء [٢٤]، وأنَّ الجزء السادس فيها يُوجَد، أي في سورة النساء أيضاً، ويبدأ بقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ . .﴾ الآية [١٤٨]. وقد طلَبَ الناظمُ من القُرَّاء بقوله: «فَاقْتَدُوا» أن يَتمسَّكوا بمتابعة الأخلاق القرآنيَّة الكريمة بأنْ لا يَجهر أحدٌ بقول السوء إلَّا مَن وقَع عليه ظلمٌ.

١٢ ـ نَنَا﴾، وَتَاسِعٌ بِالْأَعْرَافِ انْجَلَىٰ ... مَعَ النَّبِي شُعَيْبٍ اذْ: ﴿قَالَ ٱلْمَلَا﴾[1]

١٣ ـ وَالْعَاشِرُ الْأَنْفَالُ فِيهَا: ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ ... حَادِي عَشَرْ فِي تَوْبَةٍ يُعَلَّمُ

١٤ ـ بِـ: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾، وَالثَّانِي عَشَرْ ... ﴿وَمَا مِنَ﴾ الَّذِي بِهُودٍ انْتَشَرْ[2]

١٥ ـ وَثَالِثُ الْعَشْرِ بِيُوسُفَ أَتَىٰ ... ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِى﴾ الْأَمَّارَةَ[3]

(١) بيَّن أنَّ الجزء السابع جاء في سورة المائدة، ويبدأ بقوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ . .﴾ الآية [٨٢]، وأنَّ الجزء الثامن قد جاء حقّاً في سورة الأنعام، ويبدأ بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ . .﴾ الآية [١١١]. وكلمة «بِٱلْمَائِدَهْ» في البيت ساكنة الهاء للوزن، وقد قُسِمَت كلمة «أَنَّنَا» في النظم على بيتَين، وتُقرأ بنَقل حركة همزتها إلى الواو قبلها. ثمَّ ذكَر أنَّ الجزء التاسع جاء في الأعراف، ويبدأ في أثناء قصَّة النبيّ شُعيب مع قومه، وذا في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ . .﴾ الآية [٨٨]. وقد أُسكِنَت الياءُ من «النَّبِي» في البيت للوزن، وكلمة: «ٱلْمَلَا» أصلها: ٱلْمَلَأُ، أُسكِنَتِ الهمزةُ للوقف، ثمَّ أُبدِلَتْ ألفاً على لغةٍ مشهورة.

(٢) بيَّن أنَّ الجزء العاشر جاء في سورة الأنفال، ويبدأ بقول الله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ . .﴾ الآية [٤١]، وأنَّ الجزء الحادي عشر قد جاء في سورة التوبة، وأنَّه يُعلَّم ـ أي تُجعَل له أمارة يُعرَفُ بها ـ بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ . . .﴾ الآية [٩٣]. و«حَادِي عَشَرْ» في النظم براءٍ ساكنة للوزن.

ثمَّ ذكَر الناظمُ أنَّ الجزء الثاني عشر يبدأ بقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا . . .﴾ الآية، في سورة هود [٦]، وقد انتشَر ذِكرُ هذا الموضع وذاع صيتُه.

(٣) بيَّن أنَّ الجزء الثالث عشر جاء في سورة يوسف، ويبدأ بقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ . .﴾ الآية [٥٣]. وقد أُسكِنَتِ الهمزة من «أُبَرِّئُ» في البيت للوزن.

١٦ ـ وَأَوَّلُ الْحِجْرِ لِرَابِعْ عَشْرِهَا ... وَأَوَّلُ الْإِسْرَاءِ جَا بِإِثْرِهَا[١]

١٧ ـ وَسُورَةُ الْكَهْفِ أَتَىٰ: ﴿قَالَ أَلَمْ﴾ ... أَقُل لَّكَ﴾ السَّادِسْ عَشَرْ قَدْ جَاءَ ثَمّ[٢]

١٨ ـ وَفِي افْتِتَاحِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِعُ ... مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ، قُلْ: ﴿قَدَ افْلَحَ﴾ تَابِعُ[٣]

١٩ ـ تَاسِعْ عَشَرْ: ﴿وَقَالَ﴾ فِي الْفُرْقَانِ صَحّ ... مَعَ ﴿ٱلَّذِينَ﴾، النَّمْلُ فِيهَا قَدْ فَصَحْ

٢٠ ـ عَنْ جُزْئِهَا الْعِشْرِينَ ذَا بِقَوْلِهِ ... جَلَّ: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾[٤]

(١) بيَّن أنَّ أوَّل سورة الحِجْر هو أوَّل الجزء الرابع عشر، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾، وأنَّ أوَّل سورة الإسراء جاء بعدها كبداية للجزء الخامس عشر، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا . .﴾ الآية.

(٢) بيَّن أنَّ الجزء السادس عشر جاء في سورة الكهف، ويبدأ بقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ [٧٥]. وقد أُسكِنَتِ السين والراء من «السَّادِسْ عَشَرْ» في البيت للوزن، ومثلها «تَاسِعْ عَشَرْ» في البيت ١٩.

(٣) بيَّن أنَّ افتتاح سورة الأنبياء ـ أي أوَّلها ـ هو أوَّل الجزء السابع عشر، وهو قوله تعالىٰ: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾، ويتبع ذلك في عَدِّ الأجزاء أوَّلُ سورة المؤمنون: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الذي جاء كبداية للجزء الثامن عشر. وقد أُسكِنَتِ الحاء من «قَدَ افْلَحَ» في البيت، ونُقِلَتْ حركة همزتها إلى الدال قبلها؛ للوزن.

(٤) بيَّن أنَّ الجزء التاسع عشر قد صَحَّ مجيؤه في سورة الفرقان عند ﴿وَقَالَ﴾ التي يليها ﴿ٱلَّذِينَ﴾، يعني قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا . .﴾ الآية [٢١]. وذكَر أنَّ النمل قد فصَح في سورته ـ أي انطلق لسانُه بكلام صحيح واضح ـ عن بداية الجزء العشرين الذي يبدأ بقوله جَلَّ جلالُه: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ . .﴾ الآية [النمل ٥٦].

٢١ ـ حَادٍ وَعِشْرُونَ: ﴿وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟ ... أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الْعَنْكَبُوتِ فَاعْدِلُوا[١]

٢٢ ـ وَالثَانِ وَالْعِشْرُونَ لِلْأَحْزَا: ﴿وَمَن ... يَقْنُتْ﴾ فَقَطْ بِسُورَةِ الْأَحْزَابِ عَنّ[٢]

٢٣ ـ لِثَالِثِ الْعِشْرِينَ قَدْ أَقْبَلْنَا ... فِي نَصِّ يَاسِينَ: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا﴾[٣]

٢٤ ـ وَرَابِعٌ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ: ﴿فَمَنْ ... أَظْلَمُ مِمَّنْ﴾ بِالزُّمَرْ لَتَعْلَمَنّ[٤]

٢٥ ـ وَخَامِسُ الْعِشْرِينَ جَا بِفُصِّلَتْ ... ﴿إِلَيْهِ﴾ مَعْ ﴿يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[٥]

٢٦ ـ سِتٌّ وَعِشْرُونَ ابْتِدَا الْأَحْقَافِ ... سَبْعٌ وَعِشْرُونَ بِذَارِيَاتِ فِي

٢٧ ـ ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ فَلْتَسْتَمِعْ ... وَثَامِنُ الْعِشْرِينَ جُزْءُ: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾

(١) بيَّن أنَّ الجزء الحادي والعشرين يبدأ بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ . .﴾ الآية، وذلك بسورة العنكبوت [٤٦].
وكلمة «الْعَنْكَبُوتِ» في البيت مجرورة بالإضافة، والمضافُ هو الجملة القرآنيَّة قبلها.

(٢) بيَّن أنَّ الجزء الثاني والعشرين يبدأ بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ . . .﴾ الآية، وذلك قد عَنَّ ـ أي ظَهَرَ ـ فقط في سورة الأحزاب [٣١].

(٣) ذكَر أنَّنا قد أقبلنا علَى الجزء الثالث والعشرين، وبلغناه في أثناء سورة يسٓ، وأنَّه يبدأ بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ [٢٨].

(٤) بيَّن أنَّ الجزء الرابع والعشرين يبدأ بقوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ . . .﴾ الآية، وذلك بسورة الزمر [٣٢] فاعلمه.

(٥) بيَّن أنَّ الجزء الخامس والعشرين جاء في سورة فُصِّلَتْ، ويبدأ بقوله تعالىٰ: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ . . .﴾ الآية [٤٧]. وكلمة: «ٱلسَّاعَةِ» في البيت يوقَفُ عليها بالتاء للقافية.

٢٨ ـ فِي أَوَّلِ الْجِدَالِ يَا مُبَارَكْ وَأَوَّلُ الْمُلْكِ فَقُلْ: ﴿تَبَـٰرَكَ﴾[1]

٢٩ ـ وَأَوَّلُ النَّبَإِ جَاءَ جُزْءُ: ﴿عَمَّ﴾ وَهْوَ الثَّلَاثُونَ وَفِيهِ النَّظْمُ تَمّ

٣٠ ـ أَبْيَاتُهُ أَيْضاً ثَلَاثُونَ فَقُلْ رَبِّ عَلَى الْخَيْرِ الْمَدَىٰ أَشْرَفَ دُلّ[2]

* * *

(١) بيَّن أنَّ أوَّل سورة الأحقاف هو أوَّل الجزء السادس والعشرين ، وذلك قوله تعالىٰ : ﴿حمٓ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ .

وذكر أنَّ الجزء السابع والعشرين جاء في سورة الذاريات ، ويبدأ بقول الله تعالىٰ : ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [٣١] . وأوصَى الناظمُ القارئَ بالاستماع لِمَا قاله نبيُّ الله إبراهيمُ في هذه الآية .

ثمَّ ذكَر أنَّ الجزء الثامن والعشرين قد عُرِفَ بجزء ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ ؛ إذ هو يَبدأُ بقوله تعالىٰ : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا . . .﴾ الآية ، وذلك في أوَّل سورة الجدال ، أي المجادلة . ثمَّ بيَّن أنَّ أوَّل سورة المُلك هو أوَّل الجزء التاسع والعشرين المعروف بجزء ﴿تَبَـٰرَكَ﴾ ؛ إذ يبدأ بقوله تعالىٰ : ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

(٢) بيَّن أنَّ أوَّل سورة النبأ هو أوَّل الجزء الثلاثين المعروف بجزء ﴿عَمَّ﴾ ؛ إذ يبدأ بقوله تعالىٰ : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ ، وحيث تمَّتْ عِدَّةُ الأجزاء الثلاثين تَمَّ بذلك هذا النظمُ الذي بلغتْ أبياتُه الثلاثين أيضاً ، ليوافقَ عددُ الأبياتِ عددَ الأجزاء بفضل الله وتوفيقه ، وقد طلَب الناظمُ من القارئ الكريم أن يدعوَ اللهَ له فيقول : يا ربِّ دُلَّ أشرفَ بنَ محمد فؤاد علَى الخير طول المدىٰ ، أي وجِّهه إلَى العمل الصالح دائماً .

وهذا تمامُ شرح هذه الأبيات ، وقد سمَّيتُه : « التبيين لتذكير الحُفَّاظ والقارئين بأجزاء القُرءان الثلاثين » ، نسألُ اللهَ القبولَ والنفع ، واللهُ تعالىٰ أعلىٰ وأعلم ، وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارَكَ علىٰ سيِّدِنا محمَّد وآلِه وصحبِه ، والحمد لله ربِّ العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعليقات اللطيفَة ، في بيان عَدَد آيات السُّوَر الشريفَة ، كما رَواهُ أهلُ الكُوفَة

١ ـ لَبَّيْكَ يَا رَبَّ الْبَرَايَا الْحَمْدُ لَكْ صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الْبَرَايَا مَنْ مَلَكْ

٢ ـ قَلْبَ الْجَمِيعِ بِالْخِصَالِ الْبَاهِرَهْ مُحَمَّدٍ وَءَالِ بَيْتٍ طَاهِرَهْ[1]

٣ ـ وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ عَدَّ الْآيِ عِلْمٌ جَلِيلٌ كَمْ لَهُ مِنْ غَايِ

٤ ـ وَإِنَّنِي ذَاكِرٌ الْعَدَّ الَّذِي رَوَاهُ أَهْلُ كُوفَةٍ لِمُحْتَذِ[2]

(١) بدأ الناظمُ بالتلبية ـ وهي التوجُّه والقصد ـ لله ربِّ الخلق المستحقِّ لكلِّ حمد ، ثمَّ بالصلاة والسلام علىٰ خير الخلق رسولِ الله ـ ﷺ ـ الذي مَلَكَ قلوبَ الجميع بالأخلاق الفائقة ؛ سيِّدنا محمَّد ، صلَّى اللهُ عليه وعلىٰ آل بيته الطاهرين الكُمَّل .

(٢) أخبر الناظمُ القارئَ أنَّ علمَ « عَدّ الآي » عِلمٌ جليلٌ كثير الغاي ، جمع « غاية » ، وهي الفائدة ، ثمَّ بيَّن أنَّه سيذكر عددَ آيات كلِّ سورة من سور القرآن الكريم تبعاً للعدد الكوفيّ ، وهو العدد الذي رواه الإمامان حمزةُ بن حبيب الزَّيَّات الكوفيّ القارئ وسفيانُ بن سعيد الثوريّ الكوفيّ عن شيوخهما مُسنَداً إلىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : فأمَّا حمزة فرواه عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لَيلَى الكوفيّ ، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلميّ الكوفيّ ، عن عليّ . وأمَّا سفيان فرواه عن عبد الأعلى بن عامر الثعلبيّ ، عن أبي عبد الرحمن السُّلميّ أيضاً ، عن عليّ ، رضي الله عنه .

ومعنىٰ « لِمُحْتَذِ » أي لِمَن أراد أن يُتابِعَ هذا العددَ ويحذو حَذوَه .

وسوف تُذكر السور في الأبيات بدءاً بأقلِّها في عدد الآيات ، ثمَّ تمضي ـ تصاعديّاً ـ إلىٰ أن تنتهي بسورة البقرة .

٥ ـ مُرَمِّزاً عَلَىٰ حِسَابِ الْجُمَّلِ أَعْنِي (أَبَجْ) كَدَأْبِ قَوْمٍ كُمَّلِ[1]

٦ ـ وَالرَّمْزُ يَأْتِي أَوَّلَ الْمِصْرَاعِ حَتَّىٰ تَرَى اسْمَ سُورَةٍ تَبَاعِ

٧ ـ وَلَا يَجِي رَمْزٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَلَا بِعَطْفٍ أَوْ أَسَامِي السُّوَرِ[2]

(١) بيَّن الناظمُ أنَّه سيستعمل رموزاً حرفيَّة للدلالة علىٰ عدد آيات السُّوَر، وهذه الحروف هي المستعملة في «حساب الجُمَّل» وهي حروف «أبجد هوَّز حطي كلمن . .»، وأنَّ هذه الطريقة كثُرَ استعمالُها عند المتقدِّمين من العلماء الكاملين، أمثال الإمام الشاطبيّ وغيره.

وسوف تُذكر هذه الحروف هنا والقيمة العدديَّة لكلٍّ منها ليستعين بها قارئُ النظم علىٰ معرفة عدد آيات كلّ سورة، وتفصيلها كالتالي:

ا = ١، ب = ٢، ج = ٣، د = ٤، هـ = ٥، و = ٦، ز = ٧، ح = ٨، ط = ٩،
ي = ١٠، ك = ٢٠، ل = ٣٠، م = ٤٠، ن = ٥٠، س = ٦٠، ع = ٧٠، ف = ٨٠، ص = ٩٠،
ق = ١٠٠، ر = ٢٠٠، ش = ٣٠٠، ت = ٤٠٠، ث = ٥٠٠، خ = ٦٠٠، ذ = ٧٠٠،
ض = ٨٠٠، ظ = ٩٠٠، غ = ١٠٠٠.

(٢) أوضَح الناظمُ أنَّ هذه الرموز الحرفيَّة الدالَّة علىٰ قيمة عدديَّة ستأتي فقط في أوَّل أيٍّ من مِصراعَي البيت، يعني أوَّل الشطرة الأُولىٰ أو الثانية، وقد يأتي الرمزُ في أوَّل كلمةٍ أو أكثر حتَّىٰ يظهر اسمُ سورة، فعند ذلك يكون عدد آيات هذه السورة هو قيمة ما تقدَّمها من رموز، ولا يأتي رمز بعد اسم السورة في الشطرة نفسها أبداً، وإنَّما يأتي أوَّل الشطرة التالية إن كانت جميع السور التي لها عدد الآيات نفسه قد استوعِبَت في الشطرة الأولىٰ وإلَّا استمرَّ ذِكرُ أسماء هذه السور حتَّىٰ تنتهي، ثمَّ يأتي رمز جديد بقيمةٍ أعلىٰ في أوَّل الشطرة التالية، وهكذا. ثمَّ بيَّن الناظمُ أنَّ الرمز لا يأتي في كلمةٍ أوَّلها حرف جرّ، كاللام والباء والكاف، ولا يأتي أيضاً بحرف العطف كالواو، ولا بأسماء السور.

مثال لإيضاح ما تقدَّم، قوله في البيت ٩ : =

٨ ـ جَعَلْتُ هَـٰذَا النَّظْمَ لِلنَّبِيهِ فَاسْمَعْ أُخَيَّ مَا أَقُولُ فِيهِ

= جَرَىٰ بِنَصْرِ الْعَصْرِ نَهْرُ الْكَوْثَرِ دَامَتْ قُرَيْشٌ فَضْلَ إِخْلَاصٍ ثَرِ

الجيم في «جَرَىٰ» رمز، وقيمتها ٣، ولا رمز غيرها في الشطرة الأُولىٰ من هذا البيت؛ إذ قد ظهَر اسمُ السورة في قوله «بِنَصْرِ»، والباء في «بِنَصْرِ» ليست رمزاً؛ إذ هي حرف جرّ ولا يأتي رمزٌ بحرف الجرّ، ولا رمز في الألف من «الْعَصْرِ»؛ إذ هي اسم سورة، ولا يأتي رمزٌ في أسماء السُّوَر، ولا رمز أيضاً في كلمة «نَهْرُ»؛ إذ قد جاءت بعد اسم السورة ولم تأت في أوَّل المصراع، ولا رمز في الألف من «الْكَوْثَرِ» إذ هو اسم سورة، وعليه فتكون كلٌّ من سورة النصر والعصر والكوثر ٣ آيات تبعاً للجيم من «جَرَىٰ» أوَّل هذه الشطرة.

والدال في «دَامَتْ» رمزٌ لأنَّها جاءت أوَّل المصراع، وقيمتها ٤، ولا رمز غيرها في الشطرة الثانية من هذا البيت؛ إذ قد ظهَر اسمُ السورة في قوله: «قُرَيْشٌ»، والقاف فيها ليست رمزاً إذ هي اسم سورة، ولا رمز في «فَضْلَ»؛ إذ قد جاءت بعد اسم السورة ولم تأت في أوَّل المصراع، ولا رمز أيضاً في «إِخْلَاصٍ»؛ إذ هو اسم سورة، ولا في «ثَرِ»؛ إذ قد جاءت بعد اسم السورة ولم تأت في أوَّل المصراع، وعليه فتكون كلٌّ من سورة قريش والإخلاص ٤ آيات تبعاً للدال من «دَامَتْ» أوَّل الشطرة الثانية.

مثال آخَر لمزيد من الإيضاح، قوله في البيت ٣١ : دَرْسٌ نَـأَتْ سَبَـأْ بِهِ وَفُصِّلَتْ

الدال في «دَرْسٌ» رمز، وقيمتها ٤، والنون من «نَـأَتْ» أيضاً رمز، وقيمتها ٥٠، ولا رمز بعدهما في الشطرة الأُولىٰ من هذا البيت؛ إذ قد ظهَر اسمُ السورة في قوله: «سَبَـأْ»، والسينُ منها ليست رمزاً؛ إذ هي اسم سورة، ولا رمز أيضاً في كلمة «بِهِ»؛ إذ قد جاءت بعد اسم السورة ولم تأت في أوَّل المصراع، كما أنَّ الباء حرف جرّ، ولا رمز في واو «وَفُصِّلَتْ» إذ هي حرف عطفٍ ولا يأتي رمزٌ بحرف العطف، وعليه فتكون كلٌّ من سورة سبأ وَفُصِّلَتْ ٥٤ آية تبعاً للدال من «دَرْسٌ» والنونِ من «نَـأَتْ» أوَّل هذه الشطرة، والله تعالىٰ أعلم.

٩ ـ جَرَىٰ بِنَصْرِ الْعَصْرِ نَهْرُ الْكَوْثَرِ دَامَتْ قُرَيْشٌ فَضْلَ إِخْلَاصٍ ثَرِ

١٠ ـ هَالَهُمُ قَدْرٌ لِفِيلٍ فَانْفَلَقْ تَبَّتْ جُنُودُهُ عِيَاناً كَالْفَلَقْ(١)

(١) أوضَح الناظمُ أنَّه جعَل هذا النظمَ للنبيه الذكيّ، الذي يَفهم مصطَلَحَه، ويستخرجُ فوائدَه، وقد استعمَل الناظمُ هنا عدداً من الألوان لتيسير فهم الأبيات: فاللون الأحمر: للرموز الحرفيَّة التي لها قيمة عدديَّة، وهي حروف «أبجد هوز . . .»، واللون الأخضر: لأسماء السور، واللون الأزرق: لقيمة الحروف، ولإظهار بعض الكلمات المهمَّة في الشرح.

ثمَّ طلب الناظمُ من القارئ أن يَستمع لِمَا سيقوله في هذا النظم، وناداه بـ«أُخَيَّ» ـ تصغير «أخي» ـ للتودُّد والملاطَفة.

ثمَّ بدأ الناظمُ في ذِكر عدد آيات السور مُبتدئاً بأقلِّ السُّوَر في عدد الآيات، فقال:

جَرَىٰ بِنَصْرِ الْعَصْرِ نَهْرُ الْكَوْثَرِ

أفاد أنَّ عدد آيات كلّ من: سورة النصر والعصر والكوثر ٣ آيات؛ تبعاً لحرف الجيم من كلمة «جَرَىٰ»، ثمَّ قال: دَامَتْ قُرَيْشٌ فَضْلَ إِخْلَاصٍ ثَرِ

أفاد أنَّ عدد آيات كلّ من: سورة قريش والإخلاص ٤ آيات؛ تبعاً لحرف الدال من كلمة: «دَامَتْ»، ثمَّ قال: هَالَهُمُ قَدْرٌ لِفِيلٍ فَانْفَلَقْ تَبَّتْ جُنُودُهُ عِيَاناً كَالْفَلَقْ

أفاد أنَّ عدد آيات كلّ من سورة القدر والفيل وتَبَّتْ (المسد) والفلق ٥ آيات؛ تبعاً لحرف الهاء من كلمة «هَالَهُمُ».

المعنى الأدبيّ: يحكي الناظمُ عن النصر العظيم الذي حدث في عام الفيل، وكأنَّ نهر الكوثر يحمل لنا أخبارَ نصر ذاك العصر الذي جعله اللهُ تعالى سبباً لدوام قبيلة قريش التي كادت أن تهلك بجنود أبرهة الأشرم لولا أن نصرها اللهُ بسبب بعض المخلصين منها ممَّن كانوا على الحنيفيَّة؛ ولقد أفزع أهلَ قريش مقدارُ كِبَر الفيل الذي أقبل مع جنود أبرهة ففلَقه اللهُ، وهلكتْ جنودُه عِياناً بحيث رأى الجميعُ مهلِكَها واضحاً كفلق الصبح.

١١ ـ وَيْحٌ لِنَاسٍ كَافِرِينَ مِنْ حَكَمْ زُهْدٌ بِفَاتِحَةٍ لَهُمْ أَرَيْتَ كَمْ

١٢ ـ حَظَوْا بِتِينٍ وَانْشِرَاحِ الْبَيِّنَهْ تَكَاثُرٍ فَحَقَّ زِلْزَالُ الْهَنَهْ(١)

١٣ ـ طُلَاطِلٌ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَهْ إِذْ يَوْمُ جُمْعَةِ النِّفَاقِ لُمَزَهْ

١٤ ـ ضُحىً سَتَأْتِي الْعَادِيَاتُ الْقَارِعَهْ بَانَتْ يَمِينُ طَلْقِ تَحْرِيمِ السِّعَهْ(٢)

(١) أفاد قوله: «وَيْحٌ لِنَاسٍ كَافِرِينَ مِنْ حَكَمْ» أنَّ عدد آيات كلّ من سورة الناس والكافرون ٦ آيات؛ تبعاً لحرف الواو من كلمة «وَيْحٌ»، ثمَّ قال: زُهْدٌ بِفَاتِحَةٍ لَهُمْ أَرَيْتَ كَمْ

أفاد أنَّ عدد آيات كلّ من: سورة الفاتحة وأرَءَيتَ (الماعون) ٧ آيات؛ تبعاً لحرف الزاي من كلمة: «زُهْدٌ». وقد ضُبِطتْ كلمة «أَرَيْتَ» في البيت على قراءة الكسائيّ. ثمَّ قال:

حَظَوْا بِتِينٍ وَانْشِرَاحِ الْبَيِّنَهْ تَكَاثُرٍ فَحَقَّ زِلْزَالُ الْهَنَهْ

أفاد أنَّ عدد آيات كلّ من: سورة التين، والانشراح (الشرح)، والبيِّنة والتكاثر، والزلزال (الزلزلة) ٨ آيات؛ تبعاً لحرف الحاء من كلمة «حَظَوْا».

المعنى الأدبيّ: يُقرِّر الناظمُ أنَّ الويل من الله الحَكَم سيصيبُ مَن كَفَرَ من الناس؛ ذلك بأنَّهم زهَدوا في ما فتَح اللهُ به عليهم من نِعَمٍ وجحَدوها، هل رأيتَ كم نالوا حظّاً من الأرزاق المختلفة كالتين، ووضوحِ بيِّنة الرسل لهم، والتكاثرِ الذي زادهم عدداً وقوَّة؟ فلمَّا جحَدوا بذلك كلِّه حَقَّ عليهم العقابُ فزُلزِلوا على ما فعلوه من هَنَة، أي شرّ وفساد.

(٢) أفاد قوله: «طُلَاطِلٌ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَهْ» أنَّ عدد آيات سورة الهُمزة ٩ آيات؛ تبعاً لحرف الطاء من كلمة «طُلَاطِلٌ». ثمَّ قال:

. . . . . إِذْ يَوْمُ جُمْعَةِ النِّفَاقِ لُمَزَهْ

ضُحىً سَتَأْتِي الْعَادِيَاتُ الْقَارِعَهْ . . . . . .

أفاد أنَّ عدد آيات كلّ من سورة الجمعة والنفاق (المنافقون) والضحى والعاديات والقارعة =

١٥ ـ جَلَاءُ يُسْرِ الِامْتِحَانِ قَدْ بَدَا دَلِيلُ يُمْنِ الصَّفِّ حَقُّ مَنْ بَدَا (١)

١٦ ـ هَزَّتْ يَدَيْهِ الشَّمْسُ وَقْتَ صَحْوِهَا زَلَّتْ يَرَاعُ طَارِقٍ هَامَ بِهَا (٢)

= ١١ آية؛ تبعاً لحرف الألف من كلمة: «إِذْ»، والياء من «يَوْمُ». ثمَّ قال:

بَانَتْ يَمِينُ طَلْقِ تَحْرِيمِ السَّعَهْ

أفاد أنَّ عدد آيات كلّ من: سورة الطلاق والتحريم ١٢ آية؛ تبعاً لحرف الباء من «بَانَتْ» والياء من «يَمِينُ».

المعنى الأدبيّ: الطُّلَاطِلُ هو الداء العُضال الذي لا دواء له، وهو ويلٌ سيصيب كلَّ إنسان هُمَزَة فيه نفاق يَعيبُ غيرَه في غَيبته؛ إذ اليوم الذي يَجمعُ أهلَ النفاق يومٌ لُمَزَة، فيه يُعاب الناس في وجههم، لكنَّ يوم هؤلاء لن يطول؛ ففي وقت الضحى ستأتي الخيلُ العاديات المغيرة تقرعُهم وتضربُهم؛ فقد بانت اليمينُ التي أُطلقت لتحريم السعة التي كانوا فيها فلا رجعة فيها.

(١) أفاد قوله: «جَلَاءُ يُسْرِ الِامْتِحَانِ قَدْ بَدَا» أنَّ عدد آيات سورة الامتحان (الممتحَنة) ١٣ آية؛ تبعاً لحرف الجيم من «جَلَاءُ» والياء من «يُسْرِ»، ثمَّ قال:

دَلِيلُ يُمْنِ الصَّفِّ حَقُّ مَنْ بَدَا

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الصَّفّ ١٤ آية؛ تبعاً لحرف الدال من «دَلِيلُ» والياء من «يُمْنِ».

المعنى الأدبيّ: سهولة الامتحان أمرٌ واضح قد بَدا وظهَر، ودليلُ يُمن وبركة الاجتماع في الصَّفّ حقٌّ من بَدا ـ بإبدال الهمزة ـ أي بدأ بالمجيء قبل الآخرين.

(٢) أفاد قوله: «هَزَّتْ يَدَيْهِ الشَّمْسُ وَقْتَ صَحْوِهَا» أنَّ عدد آيات سورة الشمس ١٥ آية تبعاً لحرف الهاء من «هَزَّتْ» والياء من «يَدَيْهِ». ثمَّ قال:

زَلَّتْ يَرَاعُ طَارِقٍ هَامَ بِهَا

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الطارق ١٧ آية؛ تبعاً لحرف الزاي من «زَلَّتْ» والياء من «يَرَاعُ».

١٧ ـ حُبّاً يَقِي تَغَابُنَ الْحُجُرَاتِ طُفْ يَا انْفِطَارٌ سَبِّحِ اقْرَأْ ءَاتِ (١)

١٨ ـ كَرِيمُهُمْ مُزَمِّلٌ أَهْلَ الْبَلَدْ أَتَى كَسِيرُ اللَّيْلِ قَلْبُهُ تَلَدْ (٢)

(١) أفاد قوله: «حُبّاً يَقِي تَغَابُنَ الْحُجُرَاتِ» أنَّ عدد آيات سورتَي التغابن والحجرات ١٨ آية؛ تبعاً لحرف الحاء من «حُبّاً» والياء من «يَقِي». ثمَّ قال:

طُفْ يَا انْفِطَارٌ سَبِّحِ اقْرَأْ ءَاتِ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الانفطار وسبِّح (الأعلى) واقرأ (العلق) ١٩ آية؛ تبعاً لحرف الطاء من «طُفْ» والياء من «يَا». وقد أُسكنت الجيم من «الْحُجُرَاتِ» في البيت للوزن.

المعنى الأدبيّ: ذكَر الناظم أنَّ الذي نال حقَّ يُمن الصفّ ـ بمجيئه قبل الآخَرين ـ قد هزَّتْ يدَيه الشمسُ وقت ظهورها دون غيمٍ يحجبها عنه، ويعني بالشمس هنا إحدى زوجاته من الحور العين التي كوفئ بها على سبقه واجتهاده، وأنَّه لَمَّا رآها واهتزَّت يداه لحُسنها زلَّت يراعُه، أي زلقتْ قصبات كتابة هذا الذي طَرَقَ بابَها وهام بها حُبّاً، ذلك الحبّ الذي يمنع من حدوث تغابن وتغالب بين صاحبات الحجرات من زوجاته في الدنيا، ثمَّ أوصاه الناظم بقوله: «طُفْ يَا» أي عليك يا هذا أن تطوف على حجرات زوجاتك وتعدل بينهنَّ وعليك أن تسبِّح وتقرأ القرآن، فإن فعلتَ ذلك فالانفطارُ آتٍ ـ يقال: انفطَر الغصنُ أي بدأ نباتُ ورقه ـ وسوف تُورِق أغصانُ حياتك بأوراق المودَّة والرحمة، فتفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة.

(٢) أفاد قوله: «كَرِيمُهُمْ مُزَمِّلٌ أَهْلَ الْبَلَدْ» أنَّ عدد آيات سورتَي المزَّمِّل والبلد ٢٠ آية، تبعاً لحرف الكاف من «كَرِيمُهُمْ». ثمَّ قال:

أَتَى كَسِيرُ اللَّيْلِ قَلْبُهُ تَلَدْ

أفاد بذلك أنَّ عدد آيات سورة الليل ٢١ آية؛ تبعاً لحرف الألف من كلمة «أَتَى»، والكاف من «كَسِيرُ».

١٩ ـ بَحْرٌ كَبَتْ بُرُوجَهُ الْمُجَادَلَهْ دَنَا كَثِيراً حَشْرُ يَوْمٍ مَا دَلَهْ (١)

٢٠ ـ هَـٰذَا كَمَالُ الِانْشِقَاقِ قَدْ حَدَثْ وَعْدٌ كَرِيمٌ هَلْ أَتَـٰكَ فِي الْجَدَثْ (٢)

---

(١) أفاد قوله: «بَحْرٌ كَبَتْ بُرُوجَهُ الْمُجَادَلَهْ» أنَّ عدد آيات سورتَي البروج والمجادلة ٢٢ آية؛ تبعاً لحرف الباء من «بَحْرٌ» والكاف من «كَبَتْ». ثمَّ قال:

دَنَا كَثِيراً حَشْرُ يَوْمٍ مَا دَلَهْ

أفاد بذلك أنَّ عدد آيات سورة الحشر ٢٤ آية؛ تبعاً لحرف الدال من كلمة «دَنَا»، والكاف من «كَثِيراً».

المعنى الأدبيّ: يستمرّ الناظم في الحديث عن مَن ذكَره في الأبيات السابقة، ووصَفه هنا بأنَّه كريمٌ في قومه، وأنَّه غمَر وغطَّى أهلَ بلده بكرمه، لكنَّه جاء مَرَّة ليلاً ونفسه كسيرة وقلبه قد تلد، أي قَدُم فصار قلباً مُسِنّاً، فهو البحر الذي عثَّرتْ بُروجَه كثرةُ المجادَلة في حجراته، ويعزِّيه الناظمُ بأنَّه قد اقترب جدّاً الاجتماعُ الأكبر في يومٍ ما سَلا أو نسِيَ شيئاً ممَّا فعَله العبادُ.

(٢) أفاد قوله: «هَـٰذَا كَمَالُ الِانْشِقَاقِ قَدْ حَدَثْ» أنَّ عدد آيات سورة الانشقاق ٢٥ آية؛ تبعاً لحرف الهاء من «هَـٰذَا» والكاف من «كَمَالُ». ثمَّ قال:

وَعْدٌ كَرِيمٌ هَلْ أَتَـٰكَ فِي الْجَدَثْ

أفاد بذلك أنَّ عدد آيات سورة (هَلْ أَتَـٰكَ) ـ وهي سورة الغاشية ـ ٢٦ آية؛ تبعاً لحرف الواو من كلمة «وَعْدٌ»، والكاف من «كَرِيمٌ».

المعنى الأدبيّ: يستمرّ الناظم في الحديث عن الحشر، ويُخبرُ أنَّ كمال انشقاق القبور قد حدَث ليخرج الناس إلى أرض المحشر، وأنَّ هذا الأمر وعدٌ كريمٌ من الله ـ تعالى ـ بأن يخرج الناس من قبورهم للحساب، ويسأل الناظمُ كلَّ صاحب جَدَث، أي قبر: هل أتاك هذا الوعدُ الكريم؟ والجواب: هو آتٍ ولا بُدّ.

٢١ ـ حَفَّتْ كُهُولُ الْجِنِّ نُوحاً سُوِّرَتْ طِبْ كُلَّ فَتْحٍ بِالْحَدِيدِ كُوِّرَتْ (١)

٢٢ ـ لُطْفٌ تَبَارَكْ سَجْدَةُ الْفَجْرِ لَهُ إِنْ لَعْلَعَ الْإِنْسَانُ لَمْ تَجْرِ لَهُ (٢)

٢٣ ـ دَرَاهِمٌ لُبّاً لِلُقْمَانَ اتَّبِعْ هَمِّلْ لَهَا الْأَحْقَافِ دُرّاً تَنْتَفِعْ (٣)

---

(١) أفاد قوله: «حَفَّتْ كُهُولُ الْجِنِّ نُوحاً سُوِّرَتْ» أنَّ عدد آيات سورتَي الجنّ ونوح ٢٨ آية؛ تبعاً لحرف الحاء من «حَفَّتْ» والكاف من «كُهُولُ». ثمَّ قال: طِبْ كُلَّ فَتْحٍ بِالْحَدِيدِ كُوِّرَتْ

أفاد بذلك أنَّ عدد آيات كلّ من: سورة الفتح والحديد وكوِّرت (التكوير) ٢٩ آية؛ تبعاً لحرف الطاء من كلمة «طِبْ»، والكاف من «كُلَّ».

المعنى الأدبيّ: ذكَر الناظم أنَّ كهول الجنّ ـ أي كبارها ـ من غير أهل الإيمان قد أحاطت بنوحٍ تبغي إيذاءَه فسوَّرتها الملائكةُ فجعلتْ حولها سوراً، فطِب يا مؤمن نفساً في كلّ فتح ونصر؛ فقد كوِّرت العُصاةُ بمقامع الحديد، أي صُرعتْ وأُلقيتْ.

(٢) أفاد قوله: «لُطْفٌ تَبَارَكْ سَجْدَةُ الْفَجْرِ لَهُ» أنَّ عدد آيات كلّ من سورة تبارك (المُلك) والسجدة والفجر ٣٠ آية؛ تبعاً للَّام من «لُطْفٌ». وقد أُسكنتِ الكاف من (تَبَارَكَ) في هذا البيت للوزن. ثمَّ قال: إِنْ لَعْلَعَ الْإِنْسَانُ لَمْ تَجْرِ لَهُ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الإنسان ٣١ آية؛ تبعاً لحرف الألف من «إِنْ» واللام من «لَعْلَعَ».

(٣) أفاد قوله: «دَرَاهِمٌ لُبّاً لِلُقْمَانَ اتَّبِعْ» أنَّ عدد آيات سورة لقمان ٣٤ آية؛ تبعاً لحرف الدال من كلمة «دَرَاهِمٌ»، واللام من «لُبّاً». ثمَّ قال: هَمِّلْ لَهَا الْأَحْقَافِ دُرّاً تَنْتَفِعْ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الأحقاف ٣٥ آية؛ تبعاً لحرف الهاء من «هَمِّلْ» واللام من «لَهَا».

المعنى الأدبيّ: ذكَر الناظم أنَّ النصر الذي جاءت به الملائكةُ لطفٌ من الله، فتبارك الربُّ الذي لَطف، ذلك الربُّ الذي سجدةُ صلاة الفجر ـ وغيرها ـ له وحده فلا يُسجَدُ لغيره.

ثمَّ شرَع الناظمُ في نصيحة الإنسان: فأخبره أنَّه إن لَعلَع فيما قدَّره اللهُ له، أي ضَجِر منه =

٢٤ ـ وَدِّعْ لَمَى التَّطْفِيفِ دَوْماً وَاتَّقِ ... زَفِيرَ لَهْبِ الْجَاثِيَهْ لِتَرْتَقِي (١)

٢٥ ـ حُزْ لُحْمَةً مُحَمَّدٌ جَاءَ بِهَا ... مُبَيِّناً نَبَا الْقِيَامَةِ النِّهَا (٢)

= لم تجر له الدراهم، فيُضيَّق عليه رزقه بذنْبه، ثمَّ طلب منه أن يتَّبع لُبَّ لقمان وعقلَه فقد كان حكيماً حسنَ التوكُّل، وطلب منه أيضاً أن يهمِّل لَها الأحقاف، أي يترك حُبَّ تملك الأراضي الواسعة بالزهد في الدنيا، فإن فعَل ذلك فاز بدُرِّ الجنَّة ونعيمها.

(١) أفاد قوله: «وَدِّعْ لَمَى التَّطْفِيفِ دَوْماً وَاتَّقِ» أنَّ عدد آيات سورة التطفيف (المطفِّفين) ٣٦ آية؛ تبعاً لحرف الواو من كلمة «وَدِّعْ»، واللام من «لَمَى». ثمَّ قال:

زَفِيرَ لَهْبِ الْجَاثِيَهْ لِتَرْتَقِي

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الجاثية ٣٧ آية؛ تبعاً لحرف الزاي من «زَفِيرَ» واللام من «لَهْبِ».

وقد أُسكنَت الهاء من «الْجَاثِيَهْ» في البيت للوزن.

المعنى الأدبيّ: يستمرّ الناظم في نصح الإنسان: فطلب منه أن يودِّع لَمَى التطفيف ـ واللَّمى سُمرةٌ في الشفة تُستحسَن ـ فلا يأخذ أكثر مما يعطي، بل عليه أن يَعدل في ذلك دائماً ففيه وقاية من زفير لهب النار يوم القيامة، وهو سبب لارتقاء درجات الجنان.

(٢) أفاد قوله: «حُزْ لُحْمَةً مُحَمَّدٌ جَاءَ بِهَا» أنَّ عدد آيات سورة محمَّد ﷺ ٣٨ آية؛ تبعاً لحرف الحاء من كلمة «حُزْ»، واللام من «لُحْمَةً». ثمَّ قال:

مُبَيِّناً نَبَا الْقِيَامَةِ النِّهَا

أفاد أنَّ عدد آيات كلّ من سورتَي النبأ والقيامة ٤٠ آية؛ تبعاً لحرف الميم من «مُبَيِّناً».

وقد حُذفت الهمزة من «النِّهَا» في البيت للوزن؛ إذ أصلها «النِّهاء» وهو غاية الشيء.

المعنى الأدبيّ: يستمرّ الناظم في نصح الإنسان: فطلب منه أيضاً أن يحوز اللُّحمةَ التي جاء بها محمدٌ رسول الله ﷺ، أي يتمسَّك بالنسب إلى الإسلام الذي أُرسل به الرسول ﷺ حال كونه مبيناً نبأ يوم القيامة الذي هو غاية كلّ شيء.

٢٦ ـ بَلَاغُهُ مُذْ عَبَسَ الْمُكَذِّبَهْ ... جُنْدٌ مَضَتْ رَعْداً لَهُمْ مُعَذِّبَهْ (١)

٢٧ ـ دُلَّتْ مَتَى سَأَلَ سَآئِلٌ فَهِمْ ... هَلْ مَدَّهُمْ فَاطِرُ بَاسِقَاتِهِمْ (٢)

٢٨ ـ وَعَى مَرُوحُ النَّازِعَاتِ بِالْوَتَرْ ... طَاحَتْ مُتُونُهُمْ كَطُورٍ انْشَطَرْ (٣)

(١) أفاد قوله: «بَلَاغُهُ مُذْ عَبَسَ الْمُكَذِّبَهْ» أنَّ عدد آيات سورة عبس ٤٢ آية؛ تبعاً للباء من كلمة «بَلَاغُهُ»، والميم من «مُذْ». ثمَّ قال:

جُنْدٌ مَضَتْ رَعْداً لَهُمْ مُعَذِّبَهْ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الرعد ٤٣ آية؛ تبعاً لحرف الجيم من «جُنْدٌ» والميم من «مَضَتْ».

المعنى الأدبيّ: يُخبِر الناظمُ أنَّ المكذِّبة من الناس بسيِّدنا محمدٍ عَبَسوا له منذ أن بلَّغهم عنه دعوته إلى التوحيد، فلمَّا أصرّوا على التكذيب والعناد مَضَتْ إليهم جنودٌ من الملائكة في قوة الرعد لتعذِّبهم.

(٢) أفاد قوله: «دُلَّتْ مَتَى سَأَلَ سَآئِلٌ فَهِمْ» أنَّ عدد آيات سورة سأل سائل (المعارج) ٤٤ آية؛ تبعاً للدال من «دُلَّتْ»، والميم من «مَتَى». ثمَّ قال: هَلْ مَدَّهُمْ فَاطِرُ بَاسِقَاتِهِمْ

أفاد أنَّ عدد آيات كلّ من سورتَي: فاطر والباسقات (قَ) ٤٥ آية؛ تبعاً لحرف الهاء من «هَلْ» والميم من «مَدَّهُمْ».

المعنى الأدبيّ: يُخبِر الناظمُ أنَّ أحد ثاقبي الفهم سأل سؤالاً فقال: متى دُلَّت الملائكة على هؤلاء المكذِّبين فمضت إليهم بالعذاب؟ ثمَّ أجاب نفسَه بسؤالٍ آخَرَ يَحمل معنى التقرير فقال: هل مَدَّهم بالعلم والقوَّة فاطرُ باسقاتهم؟ أي خالق نخيل هؤلاء المكذِّبين التي كانوا يَطعمون منها.

(٣) أفاد قوله: «وَعَى مَرُوحُ النَّازِعَاتِ بِالْوَتَرْ» أنَّ عدد آيات سورة النازعات ٤٦ آية؛ تبعاً للواو من «وَعَى»، والميم من «مَرُوحُ». ثمَّ قال: طَاحَتْ مُتُونُهُمْ كَطُورٍ انْشَطَرْ =

٢٩ـ نُشَّابُهُمْ كَالْمُرْسَلَاتِ حَامِيَهْ بَيْتاً نَبِيُّنَا الْخَلِيلُ بَانِيَهْ

٣٠ـ الْقَلَمُ الْأَعَزُّ حَاقَةً كَتَبْ جَزَاءَ نَقْضِ الشُّورَى الْآنَ قَدْ لَتَبْ(١)

= أفاد أنَّ عدد آيات سورة الطور ٤٩ آية؛ تبعاً للطاء من «طَاحَتْ» والميم من «مُتُونُهُمْ».

المعنى الأدبيّ: وَعَىٰ: جمَع، القَوس المَروح: الحسن الإرسال للسهم، النازعات: الراميات بالسهم، الوَتَر: مُعلَّق القوس الذي يُرمىٰ به، طاحت: سقطَتْ، متونهم: ظهورهم، الطور: الجبل، انشطَر: انقسَم إلىٰ نصفَين.

بيَّن الناظمُ أنَّ سهام جُند الله قد أصابت جميعَ أعداء الله الذين سقطتْ أبدانُهم المصروعة كما يسقط الجبلُ الذي انقسم إلىٰ نصفَين.

(١) أفاد قوله: «نُشَّابُهُمْ كَالْمُرْسَلَاتِ حَامِيَهْ» أنَّ عدد آيات سورة المرسَلات ٥٠ آية؛ تبعاً لحرف النون من «نُشَّابُهُمْ». ثمَّ قال:

. . . . . بَيْتاً نَبِيُّنَا الْخَلِيلُ بَانِيَهْ

الْقَلَمُ الْأَعَزُّ حَاقَةً كَتَبْ . . . . . .

أفاد أنَّ عدد آيات كلّ من: سورة الخليل (إبراهيم) والقلم (نٓ) والحاقَّة ٥٢ آية؛ تبعاً للباء من «بَيْتاً» والنون من «نَبِيُّنَا». وقد خُفِّفتِ القاف من «حَاقَةً» في البيت للوزن، وكلمة «بَانِيَهْ» منصوبة علىٰ أنَّها خبر كان محذوفة. ثمَّ قال: جَزَاءَ نَقْضِ الشُّورَى الْآنَ قَدْ لَتَبْ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الشورىٰ ٥٣ آية؛ تبعاً للجيم من «جَزَاءَ» والنون من «نَقْضِ».

وأصل كلمة «الْآنَ» في البيت: «الْآنَ» ونُقلتْ حركة همزتها للَّام قبلها؛ للوزن.

المعنى الأدبيّ: نُشَّابهم: نِبالهم، المرسَلات: الرياح، الحاقَّة: النازلة والداهية، لَتَبَ: وَجَبَ.

بيَّن الناظمُ أنَّ نِبالَ جندِ الله تمضي كالرياح لتحمي البيتَ الحرامَ الذي كان نبيُّنا الخليلُ إبراهيمُ بانيَه. ثمَّ ذكَر أنَّ قلم القَدَر الأعزّ قد كتَب داهيةً تَنزل جزاءً لمن نقَض الشورىٰ وعطَّلها، وأنَّ هذا الأمر قد وجب الآن.

٣١ـ دَرْسٌ نَأَتْ سَبَأٌ بِهِ وَفُصِّلَتْ هِلْكَاتُهَا نَحْرَ الْقَمَرْ وَوُصِّلَتْ(١)

٣٢ـ وَحْياً نَمَى الْمُدَّثِّرَ الْعِلْمُ بِهِ طَفَّأَ نِيرَانَ الدُّخَانِ الْمُنْبِهِ(٢)

٣٣ـ سَلْ ذَارِيَاتِ الرُّومِ عَنْ أَخْبَارِهَا بَزَّتْ سَنَاءَ النَّجْمِ مِنْ أَحْبَارِهَا(٣)

(١) أفاد قوله: «دَرْسٌ نَأَتْ سَبَأٌ بِهِ وَفُصِّلَتْ» أنَّ عدد آيات كلّ من: سورة سبأ وفُصِّلَتْ ٥٤ آية؛ تبعاً لحرف الدال من كلمة «دَرْسٌ»، والنون من «نَأَتْ». وقد أُسكنتِ الهمزة من «سَبَأٌ» في البيت للوزن. ثمَّ قال: هِلْكَاتُهَا نَحْرَ الْقَمَرْ وَوُصِّلَتْ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة القمر ٥٥ آية؛ تبعاً للهاء من كلمة «هِلْكَاتُهَا» والنون من «نَحْرَ». وقد أُسكنتِ الراء من «الْقَمَرْ» في البيت للوزن.

(٢) أفاد قوله: «وَحْياً نَمَى الْمُدَّثِّرَ الْعِلْمُ بِهِ» أنَّ عدد آيات سورة المدثر ٥٦ آية؛ تبعاً للواو من كلمة «وَحْياً»، والنون من «نَمَى». ثمَّ قال:

طَفَّأَ نِيرَانَ الدُّخَانِ الْمُنْبِهِ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الدخان ٥٩ آية؛ تبعاً للطاء من «طَفَّأَ» والنون من «نِيرَانَ».

المعنى الأدبيّ: بيَّن الناظم أنَّ الداهية التي كتبها القلمُ علىٰ من نقض عهدَه مع الله كانت بمثابة الدرس الذي بَعُدَتْ به سبأ عن رحمة الله، وفُصِّلتْ ضحاياها التي سقَطتْ هَلكىٰ فبلَغتْ قُبالةَ القمر كثرةً، وقد وُصِّلتْ أخبار هؤلاء وحياً وصَل علمُه إلىٰ نبيِّنا المدَّثِّر ﷺ الذي طفَّأ نيرانَ الكفر ودخانها المنبه عليها.

(٣) أفاد قوله: «سَلْ ذَارِيَاتِ الرُّومِ عَنْ أَخْبَارِهَا» أنَّ عدد آيات كلّ من: سورة الذاريات والروم ٦٠ آية؛ تبعاً لحرف السين من كلمة «سَلْ». ثمَّ قال:

بَزَّتْ سَنَاءَ النَّجْمِ مِنْ أَحْبَارِهَا

أفاد أنَّ عدد آيات سورة النجم ٦٢ آية؛ تبعاً لحرف الباء من «بَزَّتْ» والسين من «سَنَاءَ».

٣٤ ـ دَبَّتْ سَمَاءَ النُّورِ هَـٰذِي الزَّاهِيَهْ طَوَتْ سُلُوكَ الْعَنْكَبُوتِ الْوَاهِيَهْ (١)

٣٥ ـ جَبَّتْ عُرَى الْأَحْزَابِ سَيْفٌ مِنْ عُمَرْ هُمْ عَطَّلُوا الْأَنْفَالَ عَدْواً فِي زُمَرْ (٢)

(١) أفاد قوله: «دَبَّتْ سَمَاءَ النُّورِ هَـٰذِي الزَّاهِيَهْ» أنَّ عدد آيات سورة النور ٦٤ آية؛ تبعاً لحرف الدال من كلمة «دَبَّتْ» والسين من «سَمَاءَ». ثمَّ قال:

طَوَتْ سُلُوكَ الْعَنْكَبُوتِ الْوَاهِيَهْ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة العنكبوت ٦٩ آية؛ تبعاً للطاء من «طَوَتْ» والسين من «سُلُوكَ».

المعنى الأدبيّ: الذاريات: المفرِّقات، بَزَّتْ: غَلَبَتْ وسَلَبَت، السناء: العُلوّ، دَبَّتْ: سَرَتْ.

يريد الناظمُ أن يذكِّر أهلَ الإسلام بأمجاد أسلافهم، فطلب من القارئ أن يسأل الأجنادَ التي فرَّقتْ مملكةَ الروم ومزَّقتها عن أخبارها، ليعلم أنَّها قد غلبتْها وسلبتْ منها ومن كبرائها المجدَ الذي حاذَى النجمَ علوّاً وارتفاعاً، وليعلم أيضاً أنَّ هذه الأجناد قد سَرَتْ في سماء النور والهداية والحضارة الزاهية لتطوي سلوكَ وخيوطَ العنكبوت الضعيفة التي نسجتْها ممالكُ الكفر البائدة.

(٢) أفاد قوله: «جَبَّتْ عُرَى الْأَحْزَابِ سَيْفٌ مِنْ عُمَرْ» أنَّ عدد آيات سورة الأحزاب ٧٣ آية؛ تبعاً لحرف الجيم من كلمة «جَبَّتْ» والعين من «عُرَىٰ». ثمَّ قال:

هُمْ عَطَّلُوا الْأَنْفَالَ عَدْواً فِي زُمَرْ

أفاد أنَّ عدد آيات كلّ من: سورة الأنفال والزمر ٧٥ آية؛ تبعاً لحرف الهاء من كلمة «هُمْ» والعين من «عَطَّلُوا».

المعنى الأدبيّ: جَبَّتْ: قطَعتْ، العُرَىٰ: قادة الجيوش، الأنفال: الغنائم، الزمر: الجماعة.

يذكر الناظم ـ مستمرّاً في حديثه عن أمجاد الأسلاف ـ أنَّ سيف عمر بن الخطَّاب، رضي الله عنه، قد أطاحت بقادة الأحزاب الذين عطَّلوا حقَّ الله ورسوله ﷺ عَدْواً في جماعات كثيرة.

٣٦ ـ زَادَ عُلَا الْفُرْقَانِ فَارُوقاً عُلَا حَازَ عَطَا الرَّحْمَـٰنِ حَجّاً مَعْ أُلَىٰ (١)

٣٧ ـ جَنَّاتُ فِرْدَوْسٍ بِيَاسِينَ انْجَلَتْ هِبَاتُ فَضْلِ غَافِرٍ تَبَجَّلَتْ (٢)

٣٨ ـ حِكَايَةٌ فَرِيدَةٌ صَادُ الْقَصَصْ طَحَا فَمٌ زُخْرُفَ الْاَقْوَالِ الْغَصَصْ (٣)

(١) أفاد قوله: «زَادَ عُلَا الْفُرْقَانِ فَارُوقاً عُلَا» أنَّ عدد آيات سورة الفرقان ٧٧ آية؛ تبعاً لحرف الزاي من كلمة «زَادَ» والعين من «عُلَا». ثمَّ قال:

حَازَ عَطَا الرَّحْمَـٰنِ حَجّاً مَعْ أُلَىٰ

أفاد أنَّ عدد آيات كلّ من: سورة الرحمن والحجّ ٧٨ آية؛ تبعاً لحرف الحاء من «حَازَ»، والعين من «عَطَا».

المعنى الأدبيّ: يذكر الناظم أنَّ رِفعة القرآن قد زادت عُمَرَ الفاروقَ رفعةً، ذلك الخليفة الذي نال عطاء الرحمن فأكرمه بالحجّ مع الأُلى والصفوة، يعني محمَّداً ﷺ وصحبه.

(٢) أفاد قوله: «جَنَّاتُ فِرْدَوْسٍ بِيَاسِينَ انْجَلَتْ» أنَّ عدد آيات سورة يسّ ٨٣ آية؛ تبعاً لحرف الجيم من كلمة «جَنَّاتُ» والفاء من «فِرْدَوْسٍ». ثمَّ قال:

هِبَاتُ فَضْلِ غَافِرٍ تَبَجَّلَتْ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة غافر ٨٥ آية؛ تبعاً لحرف الهاء من «هِبَاتُ»، والفاء من «فَضْلِ».

المعنى الأدبيّ: يذكر الناظم أنَّ جنَّات الفردوس قد تكشَّفتْ وظهرتْ ببعثة النبيّ ﷺ ـ على قول من قال إنَّ «يس» من أسمائه ـ وذلك من فضل الله وعطاياه الجليلة.

(٣) أفاد قوله: «حِكَايَةٌ فَرِيدَةٌ صَادُ الْقَصَصْ» أنَّ عدد آيات كلّ من سورة صٓ والقصص ٨٨ آية؛ تبعاً لحرف الحاء من كلمة «حِكَايَةٌ» والفاء من «فَرِيدَةٌ». ثمَّ قال:

طَحَا فَمٌ زُخْرُفَ الْاَقْوَالِ الْغَصَصْ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الزخرف ٨٩ آية؛ تبعاً للطاء من «طَحَا»، والفاء من «فَمٌ». =

٣٩ ـ جَذَتْ صِغَارُ النَّمْلِ كَيْ مَا تَنْحَطِمْ وَرَّىٰ صَلَىٰ وَاقِعَةٍ لَا تَنْسَطِمْ (١)

٤٠ ـ حَمْلُ صَبِيِّ مَرْيَمٍ لِقَوْمِهَا طَارَ صَوَابُهُمْ لِحِجْرٍ مَنْ بِهَا (٢)

= المعنى الأدبيّ: طحا: رمىٰ، زخرف القول: تحسين القول بتَرقيش الكذب، الغَصَص: ما يقف في الحلق ولا يُستساغ.

ذكَر الناظم أنَّ الحكاية والقصَّة الفريدة من نوعها تجدها في سورتَي صّ والقصص، وأنَّ الفم الذي تذوَّق حلاوةَ القصص القرآنيّ حتماً سيرمي الأقوال المكذوبة التي تغصّ الحلق ولا تُستساغ، والتي حُشدتْ بها الكتب المحرَّفة.

(١) أفاد قوله: «جَذَتْ صِغَارُ النَّمْلِ كَيْ مَا تَنْحَطِمْ» أنَّ عدد آيات سورة النمل ٩٣ آية؛ تبعاً لحرف الجيم من كلمة «جَذَتْ» والصاد من «صِغَارُ». ثمَّ قال:

وَرَّىٰ صَلَىٰ وَاقِعَةٍ لَا تَنْسَطِمْ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الواقعة ٩٦ آية؛ تبعاً للواو من «وَرَّىٰ»، والصاد من «صَلَىٰ».

(٢) أفاد قوله: «حَمْلُ صَبِيِّ مَرْيَمٍ لِقَوْمِهَا» أنَّ عدد آيات سورة مريم ٩٨ آية؛ تبعاً لحرف الحاء من كلمة «حَمْلُ» والصاد من «صَبِيِّ». ثمَّ قال:

طَارَ صَوَابُهُمْ لِحِجْرٍ مَنْ بِهَا

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الحِجر ٩٩ آية؛ تبعاً لحرف الطاء من كلمة «طَارَ»، والصاد من «صَوَابُهُمْ».

المعنى الأدبيّ: جَذَتْ: ثَبتتْ قائمة، وَرَّىٰ صَلَىٰ: أخرَج النار، لَا تَنْسَطِم: لا تُرَدّ.

ذكَر الناظمُ أنَّ صغار النمل قد ثَبتتْ قائمةً في مساكنها حتَّىٰ لا تنحطم بسليمان وجنوده، وذكَر أيضاً أنَّ حمل السيدة مريم لصبيِّها إلىٰ قومها قد أشعل في صدورهم ناراً لا تُردّ؛ إذ قد ظنُّوا بها ـ وهي البتول الطاهرة ـ ظنَّ السوء، وطار صوابُهم لعظيم قَدر الصبيّ الذي كان بحِجْر مريم، يعني عيسىٰ عليه السلام.

٤١ ـ طُلْ قَوْمَ يُونُسَ الْعَذَابُ قَدْ كُشِفْ يَمْلِيخَ قِطْمِيرٌ بِكَهْفٍ مَا اكْتُشِفْ (١)

٤٢ ـ أُبْ يَمَّ قَصْرِ يُوسُفٍ سُبْحَانَ مَنْ بَرَّأَهُ يَا قَلْبَ الْأَنْبِيَاءِ كَنّ (٢)

(١) أفاد قوله: «طُلْ قَوْمَ يُونُسَ الْعَذَابُ قَدْ كُشِفْ» أنَّ عدد آيات سورة يونس ١٠٩ آيات تبعاً لحرف الطاء من كلمة «طُلْ» والقاف من «قَوْمَ». ثمَّ قال:

يَمْلِيخَ قِطْمِيرٌ بِكَهْفٍ مَا اكْتُشِفْ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الكهف ١١٠ آيات؛ تبعاً للياء من كلمة «يَمْلِيخَ»، والقاف من «قِطْمِيرٌ». وقد حُذفتْ ألفُ «يَمْلِيخَا» في البيت للوزن.

المعنى الأدبيّ: طلب الناظمُ من القارئ أن يطلَّ علىٰ قوم يونس ولا يخشىٰ شيئاً فقد كُشف العذابُ عنهم، ثمَّ أخبر أنَّ يمليخا وقطميراً كانا مع الباقين من أهل الكهف الذي لم يُكتشف مكانه من دقيانوس الظالم وأعوانه.

(٢) أفاد قولُه: «أُبْ يَمَّ قَصْرِ يُوسُفٍ سُبْحَانَ مَنْ» أنَّ عدد آيات كلّ من سورتَي يوسف وسبحان (الإسراء) ١١١ آية؛ تبعاً لحرف الألف من كلمة «أُبْ» والياء من «يَمَّ» والقاف من «قَصْرِ». وقد صُرِفَتْ كلمة «يُوسُفٍ» في البيت للوزن. ثمَّ قال:

بَرَّأَهُ يَا قَلْبَ الْأَنْبِيَاءِ كَنّ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الأنبياء ١١٢ آية؛ تبعاً لحرف الباء من كلمة «بَرَّأَهُ»، والياء من «يَا»، والقاف من «قَلْبَ».

المعنى الأدبيّ: يَتوهَّمُ الناظمُ أنَّ بحرَ التاريخ قد جرىٰ من القصر الذي اتُّهِمَ فيه ـ زوراً ـ نبيُّ الله يوسفُ عليه السلام بفعل السوء، ويطلبُ الناظمُ من هذا البحر أن يعود إلينا حاملاً أخبار الصِّدِّيق يوسفَ الذي برَّأه ربُّه سبحانه، ثمَّ يُخاطِبُ قلبَ الأنبياء ـ عليهم السلام ـ الذي أحزَنه ما قيل في حقِّ هذا الصِّدِّيق، ويطلب منه أن يهدأ ويستريح فقد ظهرتْ براءتُه للجميع.

٤٣ ـ حَمَتْ يَمَامَةٌ قُحَاحَ مُؤْمِنِينْ كَانُوا قِيَاماً بِالْعُقُودِ ءَامِنِينْ (١)

٤٤ ـ جَدُّوا كَمَا قَدْ هُودُ جَدَّ فِي الْأَزَلْ حَلَوْا كَلَاماً قُلْ كَنَحْلٍ بِالْعَسَلْ (٢)

(١) أفاد قولُه: «حَمَتْ يَمَامَةٌ قُحَاحَ مُؤْمِنِينْ» أنَّ عدد آيات سورة المؤمنون ١١٨ آية؛ تبعاً لحرف الحاء من كلمة «حَمَتْ» والياء من «يَمَامَةٌ» والقاف من «قُحَاحَ». ثمَّ قال:

كَانُوا قِيَاماً بِالْعُقُودِ ءَامِنِينْ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة العقود (المائدة) ١٢٠ آية؛ تبعاً لحرف الكاف من كلمة «كَانُوا»، والقاف من «قِيَاماً».

المعنى الأدبيّ: يذكر الناظمُ أنَّ اليمامة قد جعلها اللهُ تعالى سبباً في حماية المؤمنين الخُلَّص ويعني بهم رسولَ الله ﷺ ورفيقَه في الهجرة أبا بكر رضي الله عنه، إذ قد وَرَد في بعض الآثار أنَّ يمامةً قد وضَعتْ بيضَها أمام مدخل غار ثَور، فكانت سبباً في صرف المشركين عن الغار ونجاةِ النبيِّ ﷺ وصاحبِه.

ثمَّ ذكر الناظمُ أنَّ هؤلاء المؤمنين كانوا دائماً يُوفون بعهودهم مع الآخَرين، فعاشوا آمنين مطمئنِّين.

(٢) أفاد قوله: «جَدُّوا كَمَا قَدْ هُودُ جَدَّ فِي الْأَزَلْ» أنَّ عدد آيات سورة هود ١٢٣ آية؛ تبعاً لحرف الجيم من كلمة «جَدُّوا» والكاف من «كَمَا» والقاف من «قَدْ». ثمَّ قال:

حَلَوْا كَلَاماً قُلْ كَنَحْلٍ بِالْعَسَلْ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة النحل ١٢٨ آية؛ تبعاً لحرف الحاء من كلمة «حَلَوْا»، والكاف من «كَلَاماً»، والقاف من «قُلْ».

المعنى الأدبيّ: يذكر الناظمُ أنَّ هؤلاء المؤمنين قد جدُّوا واجتهدوا في نصرة دينهم كما جدَّ نبيُّ الله هودٌ عليه السلام في الماضي القديم، وأنَّ كلامهم كان حلواً كحلاوة العسل الذي يَخرج من النحل النشيط المتعاون.

٤٥ ـ طُهْرٌ كَسَا قُحْوَانَهُمْ بَرَاءَةً هَبْ لَوْ قَرَوْا طَهَ قَرَوْا مَرَاءَةً (١)

٤٦ ـ هَدْياً سِمَاناً قَرَّبُوا أَنْعَامَهُمْ وَصَّوْا عَزِيزاً قَدْرُهُمْ نِسَاءَهُمْ (٢)

(١) أفاد قولُه: «طُهْرٌ كَسَا قُحْوَانَهُمْ بَرَاءَةً» أنَّ عدد آيات سورة براءة (التوبة) ١٢٩ آية؛ تبعاً لحرف الطاء من كلمة «طُهْرٌ» والكاف من «كَسَا» والقاف من «قُحْوَانَهُمْ». ثمَّ قال:

هَبْ لَوْ قَرَوْا طَهَ قَرَوْا مَرَاءَةً

أفاد أنَّ عدد آيات سورة طه ١٣٥ آية؛ تبعاً لحرف الهاء من كلمة «هَبْ»، واللام من «لَوْ»، والقاف من «قَرَوْا».

المعنى الأدبيّ: القُحوان: لُغةٌ في الأقحوان، وهو نباتٌ مُزهِر حَسَنُ المظهَر، قَرَوا: أضافوا وأكرَموا.

يذكر الناظمُ أنَّ طُهراً قد كسا أبدان هؤلاء المؤمنين المزهرة براءةً ونقاءً، ثمَّ يخاطب القارئَ بأنَّنا لو افترضنا أنَّهم أضافوا رسولَ الله ﷺ ـ على قول من قال إنَّ طه من أسمائه ـ فإنَّهم سوف يضيفونه مراءةً، أي طعاماً سائغاً سهل التناول، وذلك لكرمهم المشهور، ولعظيم حبِّهم لنبيِّهم ﷺ.

(٢) أفاد قولُه: «هَدْياً سِمَاناً قَرَّبُوا أَنْعَامَهُمْ» أنَّ عدد آيات سورة الأنعام ١٦٥ آية؛ تبعاً لحرف الهاء من كلمة «هَدْياً» والسين من «سِمَاناً» والقاف من «قَرَّبُوا». ثمَّ قال:

وَصَّوْا عَزِيزاً قَدْرُهُمْ نِسَاءَهُمْ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة النساء ١٧٦ آية؛ تبعاً لحرف الواو من كلمة «وَصَّوْا»، والعين من «عَزِيزاً»، والقاف من «قَدْرُهُمْ».

المعنى الأدبيّ: يذكر الناظمُ أنَّ هؤلاء المؤمنين قد قرَّبوا من الأنعام هدياً سماناً لله تعالى، أي أنَّهم تخيَّروا من الأنعام أحسنَها، وأنَّهم كانوا رجالاً عزيزي القدر يوصون نساءَهم دائماً بمكارم الأخلاق.

٤٧ ـ بُدْنٌ فِدَاءُ قَامَةِ الذَّبِيحِ رُدْ ءَالَ عِمْرَانَ فَذَا مُرِيحِي (١)

٤٨ ـ وَرْدٌ رُبَا الْأَعْرَافِ زَهْرٌ مَاءُ زُرْ كَرْمَةً رُوَّادُهَا شُعَرَاءُ (٢)

(١) أفاد قوله: «بُدْنٌ فِدَاءُ قَامَةِ الذَّبِيحِ» أنَّ عدد آيات سورة الذبيح (الصافَّات) ١٨٢ آية؛ تبعاً لحرف الباء من كلمة «بُدْنٌ» والفاء من «فِدَاءُ» والقاف من «قَامَةِ». ثمَّ قال:

رُدْ ءَالَ عِمْرَانَ فَذَا مُرِيحِي

أفاد أنَّ عدد آيات سورة آل عمران ٢٠٠ آية؛ تبعاً لحرف الراء من كلمة «رُدْ».

المعنى الأدبيّ: يذكر الناظمُ أنَّ الذبيحَ إسماعيل ـ عليه السلام ـ قد افتُدِيَتْ قامتُه من الله تعالى بذبحٍ عظيم، ثمَّ طلبَ من القارئ أن يُكثر من التردُّد على آل عمران فإنَّ هذا الأمر يسبِّب راحة له.

(٢) أفاد قوله: «وَرْدٌ رُبَا الْأَعْرَافِ زَهْرٌ مَاءُ» أنَّ عدد آيات سورة الأعراف ٢٠٦ آيات؛ تبعاً لحرف الواو من كلمة «وَرْدٌ»، والراء من «رُبَا». ثمَّ قال:

زُرْ كَرْمَةً رُوَّادُهَا شُعَرَاءُ

أفاد أنَّ عدد آيات سورة الشعراء ٢٢٧ آية؛ تبعاً لحرف الزاي من كلمة «زُرْ»، والكاف من «كَرْمَةً»، والراء من «رُوَّادُهَا».

المعنى الأدبيّ: الرُّبا: ما ارتفع من الأرض، الأعراف: أعالي الجبال، الكرمة: بستان العنب.

يذكر الناظمُ أنَّ الأراضي المرتفعة في أعالي الجبال قد ملأها الوردُ والزهر والماء، ويُوصي بزيارة الكَرمة التي يَرتادها الشعراءُ لينتفعَ بما لديهم من حكمة وموعظة.

ويُلاحَظ أنَّ الشاعر الفَذَّ أحمد شوقي بك الملقَّب بأمير الشعراء، أحد كبار الشعراء بمصر في العصر الحديث (ت ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م) كان بيته مُتندَى الشعراء في وقته، وكان يُسمَّى بـ«كَرمة ابن هانئ»، فاستعمل الناظمُ الكرمةَ هنا لملاءمتها للكلام على الشِّعر وأهله، والله أعلم.

٤٩ ـ وَفَى فُدِيتَ رُوحَنَا بِالْبَقَرَهْ نَظْمٌ أَتَى بِفِكْرَةٍ مُبْتَكَرَهْ (١)

(١) أفاد قوله: «وَفَى فُدِيتَ رُوحَنَا بِالْبَقَرَهْ» أنَّ عدد آيات سورة البقرة ٢٨٦ آية؛ تبعاً لحرف الواو من كلمة «وَفَى»، والفاء من «فُدِيتَ»، والراء من «رُوحَنَا»، وهي أكثر سور القرآن الكريم في عدد الآيات، وبهذه السورة المباركة يكتمل المقصودُ من هذا النظم بحمد الله وتوفيقه، لذا فقد قال الناظمُ عفا اللهُ عنه:

وَفَى فُدِيتَ رُوحَنَا بِالْبَقَرَهْ نَظْمٌ أَتَى بِفِكْرَةٍ مُبْتَكَرَهْ

يفتدي الناظمُ القارئَ الكريمَ بنفسه، ويخبره أنَّه ببلوغنا سورة البقرة يتمُّ هذا النظمُ الذي جاء بفكرة وطريقة جديدة، والجديدُ فيه يمكن تلخيصه فيما يأتي:

١ ـ أنَّه خَصَّ العددَ الكوفيّ فقط بالذِّكر، ولم يتعرَّض لبقيَّة الأعداد، وهذا يساعد الملايين من قرَّاء رواية حفص عن الإمام عاصم الكوفيّ أن يحفظوا عدد آيات السور بالتركيز في العدد الكوفيّ فقط، والذي طُبعت المصاحفُ التي في أيديهم تبعاً له.

٢ ـ أنَّه رتَّب السورَ ترتيباً تصاعديّاً، فابتدأ بأقلِّها في عدد الآيات، ثمَّ بالتي تليها، وهكذا.

٣ ـ أنَّه جمَع السورَ التي لها عددُ الآيات نفسه في موضع واحد.

٤ ـ أنَّه حوى من المعاني الأدبيَّة ما يتلاءم مع أسماء السور المذكورة في كلّ بيت.

٥ ـ أنَّه استعمل حروف «أبجد هوز...» أيضاً بطريقة جديدة:

فالسور التي عدد آياتها من ٣ ـ ٩ آيات، استُعمل لها حرفٌ واحدٌ فقط قيمته تساوي عدد آيات السورة مباشرة، وليس مركَّباً من مجموع عددين، فالفاتحة مثلاً عدد آياتها ٧، فرمزها حرف الزاي إذ قيمته ٧، ولا يُرمز لها بـ«باء = ٢» و«هاء = ٥» وإن كان مجموعهما أيضاً ٧.

وكذلك السور التي عدد آياتها من مضاعفات ١٠ يستعمل لها حرف واحد فقط، قيمته تساوي عدد آيات السورة مباشرة، وليس مركَّباً من مجموع عددين.

أمَّا السور التي عدد آياتها من ١١ ـ ٩٩، سوى ما ذُكِر، فاستُعمل لها حرفان فقط: الأوَّل يعطي قيمة رقم الآحاد، والثاني للعشرات، فالسورة التي عدد آياتها ١١ آية يستعمل لها «الألف = ١» و«الياء = ١٠»، والتي عدد آياتها ١٢ آية يستعمل لها «الباء = ٢» و«الياء =

٥٠ ـ أَبْيَاتُهُ: (زَوْجٌ بَهِيجٌ أَوْدُهُ) تَارِيخُهُ: (خَيْرٌ شَكِيرٌ عَوْدُهُ)[1]

٥١ ـ فَادْعُ لِنَاظِمِ تَسَمَّى أَشْرَفَ ابْنَ مُحَمَّدٍ عَسَى أَنْ يَشْرُفَ

٥٢ ـ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِفْضَالِهِ ثُمَّ السَّلَامُ لِلنَّبِي وَءَالِهِ[2]

* * *

= ١٠ »، والسورة التي عدد آياتها ٢١ آية يستعمل لها « الألف = ١ » و« الكاف = ٢٠ »، والتي عدد آياتها ٢٢ يستعمل لها « الباء = ٢ » و« الكاف = ٢٠ »، وهكذا.

والسور التي عدد آياتها مكوَّن من ثلاثة أرقام يستعمل لها ثلاثة أحرف: الحرف الأوَّل يعطي قيمة رقم الآحاد، والثاني للعشرات، والثالث للمئات، فالسورة التي عدد آياتها ١١٢ آية يستعمل لها « الباء = ٢ » و« الياء = ١٠ » و« القاف = ١٠٠ »، والتي عدد آياتها ١٢٢ آية يستعمل لها « الباء = ٢ » و« الكاف = ٢٠ » و« القاف = ١٠٠ »، وهكذا.

وهذه الطريقة وإن كانت أصعب على الناظم ـ إذ تحتاج إلى عددٍ كبير من الكلمات التي تبدأ بالحرف نفسه وتعطي معنىً جيِّداً ـ إلَّا أنَّها أيسر لفهم القارئ وحفظه، والله أعلم.

(١) يذكر الناظمُ هنا أنَّ عدد أبيات هذا النظم ٥٢ بيتاً، وهو مجموع حروف قوله: « زَوْجٌ بَهِيجٌ أَوْدُهُ »؛ وأنَّ تاريخ نظمه سنة ١٤٢٥ هـ، وهو مجموع حروف: « خَيْرٌ شَكِيرٌ عَوْدُهُ ».

ومعنى « زَوْجٌ بَهِيجٌ أَوْدُهُ » أي صنفٌ من أصناف النبات يسرُّ الناظرين انثناءُ عُودِه وانعطافُه، ومعنى « خَيْرٌ شَكِيرٌ عَوْدُهُ » أي خيرٌ ما يكاد يذهب حتَّى يعود مرَّةً أخرى كالغُصن الغَضِّ من أغصان الشجرة أوَّل ما يبدو.

(٢) يطلب الناظمُ ـ واسمه أشرف بن محمد فؤاد ـ من القارئ الكريم أن يخصَّه بالدعاء، عسى أن يرفع اللهُ درجته في الدنيا والآخرة، ثمَّ ختم بحمد الله على إحسانه، وبالصلاة والسلام على سيِّدنا محمدٍ وآله. وهذا تمامُ شرح هذه الأبيات، وقد سمَّيتُه: « التعليقات اللطيفة، في بيان عَدَد آيات السُّوَر الشريفة »، نسألُ اللهَ القبولَ والنفع، واللهُ تعالى أعلى وأعلم، وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارَكَ على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه، والحمد لله ربِّ العالمين.

إِمْراء الغَرَّاء، فِيما انْفَرَدَ بِهِ حَفْصٌ دُونَ سَائِرِ القُرَّاء

١ ـ بِحَمْدِ ذِي الْجَلَالِ دَوْماً أَبْتَدِي مُصَلِّياً عَلَى النَّبِيِّ الْأَمْجَدِ

٢ ـ وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْمَدَدَا لِنَظْمِ مَا حَفْصٌ رَوَى فَانْفَرَدَا

٣ ـ مُقَيِّداً قِرَاءَتَهْ أَوْ أَكْتَفِي بِلَفْظِهَا الْمَشْهُورِ عِنْدَ مُكْتَفِ

٤ ـ فَخُذْهُ فِي الْأُصُولِ ثُمَّ الْفَرْشِ مُرَتَّباً حَمَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ[1]

٥ ـ ضُمَّ لَهُ بِالْكَهْفِ ﴿أَنسَٰنِيهُ﴾ وَفِي ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ يَا نَبِيهُ

(١) بدأ الناظمُ ـ غُفِر له ـ بحمد الله ذي الجلال، وبالصلاة والسلام على النبيِّ الأعظم، ثمَّ سألَ ربَّه أن يمدَّه بالعَون لينظمَ القراءات التي تفرَّد بروايتها الإمامُ حفص بن سليمان الكوفيّ ـ من طريق الشاطبيَّة ـ دون سائر رواة القرَّاء العشرة، من طريقَي الشاطبيَّة والدُّرَّة فلم يشاركه فيما رواه منهم أحدٌ، وإنَّما وافقه غيرهم من طُرُقٍ أخرى.

ثمَّ بيَّنَ أنَّه قد يُقيِّد القراءةَ إن احتاجتْ إلى قَيدٍ وسمَح النظمُ بذلك، أو يكتفي بذِكر لفظها المشهور دون قَيد، مثال ذلك قوله في البيت ١٦:

﴿تَلْقَفْ﴾ لَدَى الْأَعْرَافِ طَهَ الشُّعَرَا ﴿مَعْذِرَةً﴾ نَصْباً بِالْاَعْرَافِ قَرَا

فلم يُقيِّد قراءة: ﴿تَلْقَفْ﴾ وإنَّما اكتفى بلفظها المشهور المذكور في البيت، ثمَّ قيَّد قراءة: ﴿مَعْذِرَةً﴾ فذكَر أنَّها بالنصب. وقد أُسكِنَت الهاء من «قِرَاءَتَهْ» في البيت الثالث للوزن.

ثمَّ دعا الناظم لقارئ نظمه، وطلب منه أن يأخذ ما انفرد به حفصٌ في الأصول أوَّلاً، ثمَّ في فرش الحروف، مرتَّباً على ترتيب أبواب الأصول المعروف عند أهل هذا الفنّ، وعلى ترتيب السور في قسم الفرش.

٦ ـ بِسُورَةِ الْفَتْحِ[1]، كَمَا فَاسْكُتْ إِنَى ... فِي ﴿عِوَجاً﴾ بِالْكَهْفِ، مَعْ ﴿مَرْقَدِنَا﴾

٧ ـ وَذَا بِيَاسِينَ، وَ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ فَفِي ... قِيَامَةٍ، ﴿بَلْ رَانَ﴾ فِي التَّطْفِيفِ[2]

٨ ـ وَافْتَحْ لِيَا إِضَافَةٍ مِنْ ﴿مَعِيَ ... بَنِي﴾ بِالأَعْرَافِ، كَذَاكَ ﴿مَعِيَ

٩ ـ عَدُوّاً﴾ الَّذِي بِتَوْبَةٍ أَتَى ... ﴿مَعِيَ صَبْراً﴾ فَافْتَحِ الثَّلاثَةَ

١٠ ـ فِي الْكَهْفِ، ثُمَّ ﴿ذِكْرُ مَنْ مَّعِيَ﴾ لَهْ ... بِالأَنْبِيَا، ﴿مَعِيَ رَبِّي﴾ الظُّلَّهْ

١١ ـ وَافْتَحْ كَذَا ﴿مَعِيَ رِدْءاً﴾ بِالْقَصَصْ ... ﴿لِيَ عَلَيْكُمْ﴾ بِالْخَلِيلِ ذَا رَصَصْ

١٢ ـ ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ بِصَادٍ ﴿لِيَ مِنْ ... عِلْمٍ﴾ بِهَا خَتْمُ الأُصُولِ، الْفَرْشُ تِنّ[3]

(١) بدأ بأوَّل ما انفرد حفصٌ بروايته من الأصول، فذكَر أنَّه قرأ بضمِّ هاء الكناية وصلاً من: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ بالكهف [٦٣]، ومن: ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ بالفتح [١٠].
وقد قرأ باقي القرَّاء العشرة بكسر الهاء وصلاً في الموضعَين، ووصلَ الأوَّلَ بياءٍ ابنُ كثير.

(٢) طلب أن يسكت القارئ لحفصٍ إنىً ـ أي بتمهُّل وترفُّق ـ في أربعة مواضع وصلاً: الأوَّل في الكهف [١، ٢]: ﴿عِوَجَاۜ قَيِّمًا﴾، والثاني في يسٓ [٥٢]: ﴿مَرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾، والثالث في القيامة [٢٧]: ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾، والرابع في التطفيف (المطفِّفين) [١٤]: ﴿بَلْۜ رَانَ﴾. وقد قرأ الباقون من العشرة بعدم السكت في هذه المواضع، مع مراعاة ما يترتَّب على عدم السكت من أحكام.

(٣) ذكَر ياءات الإضافة التي انفرد حفصٌ بفتحها وصلاً وأسكنها الباقون، وهي: ﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بالأعراف ١٠٥، و﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ بالتوبة ٨٣، و﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ في ثلاثة مواضع بالكهف ٦٧، ٧٢، ٧٥، و﴿مَعِيَ وَذِكْرُ﴾ بالأنبياء ٢٤، و﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ بالظُّلَّة =

١٣ ـ فَاقْرَأْ لِحَفْصٍ كَيْفَ جَاءَ ﴿هُزُوَا﴾ ... كَذَاكَ فِي الإِخْلاصِ فَاقْرَأْ ﴿كُفُوَا﴾[1]

١٤ ـ قُلْ ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ وَ﴿يُرْجَعُونَ﴾ ... بِآلِ عِمْرَانَ وَ﴿يَجْمَعُونَ﴾[2]

= (الشعراء) ٦٢، و﴿مَعِيَ رِدْءاً﴾ بالقصص ٣٤. و﴿لِيَ عَلَيْكُمْ﴾ بالخليل (إبراهيم) ٢٢، و﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ و﴿لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ كلاهما بـ(صٓ) ٢٣، ٦٩، وبه ختام انفرادات حفص في الأصول، وسوف يُتمَّم بفرش الحروف في الأبيات التالية. ومعنى قوله: «ذَا رَصَصْ» أي هذا أمرٌ منتظم، ومعنى «الْفَرْشُ تِنّ»: أي الفرش مَثيلُ الأصول في ذِكْر ما جاء فيه من ما انفرَد حفصٌ بروايته دون بقيَّة القُرَّاء.

(١) بدأ بأوَّل ما انفرد حفصٌ بروايته من فرش الحروف، فذكَر أنَّه قرأ بإبدال الهمزة واواً وصلاً ووقفاً في: ﴿هُزُوًا﴾ حيث وقع في القرآن الكريم [البقرة ٦٧ وغيرها]، وكذا في: ﴿كُفُوًا﴾ في سورة الإخلاص [٤]. وقرأ حمزةُ وخَلَفٌ: ﴿هُزْوًا﴾ و﴿كُفْوًا﴾ بالهمز مع إسكان الزاي والفاء، ووقَف حمزة بالنقل: (هُزَا) و(كُفَا)، وبالإبدال: ﴿هُزْوَا﴾ و﴿كُفْوَا﴾، وقرأ الباقون: ﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾ بالهمز وضمّ الزاي والفاء وصلاً ووقفاً.

(٢) يعني أنَّ حفصاً انفرَد بقراءة ثلاثة مواضع في سورة آل عمران:
الأوَّل: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ الآية [٥٧]: قرأ حفصٌ بالياء وكسر الهاء، وقرأ رُوَيسٌ عن يعقوب: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ بالياء وضمِّ الهاء، وقرأ رَوْحٌ عن يعقوب: ﴿فَنُوَفِّيهِمْ﴾ بالنون وضمِّ الهاء، وقرأ الباقون: ﴿فَنُوَفِّيهِمْ﴾ بالنون وكسر الهاء.
الثاني: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ الآية [٨٣]: قرأه حفصٌ بالياء وضمِّها مع فتح الجيم، وقرأه يعقوبُ: ﴿يَرْجِعُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم، وقرأ الباقون: ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بتاء مضمومة وفتح الجيم.
الثالث: ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ الآية [١٥٧]: قرأه بالياء، وقرأه الباقون: ﴿تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء.

١٥ ـ وَ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ بِسُورَةِ النِّسَا مَعَ ﴿ٱسْتَحَقَّ﴾ بِالْعُقُودِ مُؤْنِسَا (١)

١٦ ـ ﴿تَلْقَفْ﴾ لَدَى الْأَعْرَافِ طَهَ الشُّعَرَا ﴿مَعْذِرَةً﴾ نَصْباً بِالاَعْرَافِ قَرَا (٢)

١٧ ـ ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ قَدْ بِالاَنْفَالِ انْجَلَا ﴿مَتَاعَ﴾ فِي يُونُسَ بِالنَّصْبِ تَلَا (٣)

(١) ذكَر أنَّ حفصاً قد قرأ في سورة النساء: ﴿أُولَـٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ الآية [١٥٢] بالياء وكسر الهاء، وقرأ يعقوبُ: ﴿نُؤْتِيهِمْ﴾ بالنون وضمِّ الهاء، وقرأ الباقون: ﴿نُؤْتِيهِمْ﴾ بالنون وكسر الهاء.

ثمَّ ذكَر أنَّ حفصاً قرأ في سورة العقود (المائدة): ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ﴾ الآية [١٠٧] بفتح التاء والحاء، وإذا ابتدأ كسَر همزةَ الوصل، وقرأ الباقون: ﴿ٱسْتُحِقَّ﴾ بضمِّ التاء وكسر الحاء، وإذا ابتدءوا ضمُّوا الهمزة. ومعنى «مُؤْنِسَا»: أي ملاطِفاً ومُزيلاً للوَحشة.

(٢) أفاد أنَّ حفصاً قد قرأ: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ في سورة الأعراف [١١٧] والشعراء [٤٥] بإسكان اللام وتخفيف القاف، وقرأ الباقون من العشرة: ﴿تَلَقَّفُ﴾ بفتح اللام وتشديد القاف، والبزِّيُّ منهم يُشدِّدُ التاءَ وصلاً.

وكذا اختلافُهم في: ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾ في طه [٦٩]، إلَّا أنَّ ابن ذكوان رفع الفاء.

ثمَّ ذكَر أنَّ حفصاً قرأ في سورة الأعراف [١٦٤]: ﴿قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون: ﴿مَعْذِرَةٌ﴾ بالرفع. وكلمة «قَرَا» في البيت أصلها: قَرَأَ، أُسكِنَت الهمزةُ للوقف، ثمَّ أُبدِلَتْ ألفاً على لغة مشهورة في ذلك.

(٣) أفاد أنَّ حفصاً قد قرأ في سورة الأنفال ١٨: ﴿مُوهِنُ﴾ بإسكان الواو وتخفيف الهاء من غير تنوين، ﴿كَيْدِ﴾ بالخفض. وقرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو وأبوجعفر: ﴿مُوَهِّنُ﴾ بفتح الواو وتشديد الهاء مع التنوين، ﴿كَيْدَ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون: ﴿مُوهِنُ﴾ بإسكان الواو وتخفيف الهاء مع التنوين، ﴿كَيْدَ﴾ بالنصب. ثمَّ ذكَر أنَّ حفصاً قد قرأ في سورة يونس [٢٣]: ﴿مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ بالنصب، وقرأ الباقون: ﴿مَتَٰعُ﴾ بالرفع.

١٨ ـ ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ بِهَا بِيَاءٍ أَفْصَحَا بِهُودَ ﴿مِن كُلٍّ﴾ كَذَا قَدْ أَفْلَحَ (١)

١٩ ـ وَ﴿يَـٰبُنَيَّ﴾ يُوسُفٍ فَتَحَهَا لُقْمَانَ ﴿يَـٰبُنَيَّ لَا﴾ وَ﴿إِنَّهَا﴾

٢٠ ـ صَافَاتِ ﴿يَـٰبُنَيَّ إِنِّي﴾ مَا أَبَىٰ وَيُوسُفٌ ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَبَا﴾ (٢)

٢١ ـ ﴿نُوحِيٓ إِلَيْهِمْ﴾ قُلْ بِيُوسُفٍ كَذَا وَالنَّحْلِ مَعْهَا الْأَنْبِيَاءُ هَـٰكَذَا (٣)

(١) أفاد أنَّ حفصاً قد قرأ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ بالياء بها، أي بسورة يونس أيضاً، الآية [٤٥]. وقرأ الباقون من العشرة: ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون.

ثمَّ ذكَر أنَّ حفصاً قد قرأ: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ بالتنوين في سورة هود [٤٠] و(قَد أفلحَ المؤمنون) [٢٧]. وقرأ الباقون: ﴿مِن كُلٍّ﴾ من غير تنوين.

(٢) أفاد أنَّ حفصاً قد قرأ بفتح الياء وصلاً من ﴿يَـٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ﴾ في سورة يوسف [٥] و﴿يَـٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ و﴿يَـٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ﴾ كلاهما في سورة لقمان [١٣، ١٦] و﴿يَـٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ في سورة الصافَّات [١٠٢].

وقرأ الباقون فيهنَّ: ﴿يَـٰبُنَيِّ﴾ بكسر الياء، إلَّا أنَّ ابن كثير أسكن الياء وصلاً في موضع لقمان [١٣] فقط. وقد خُفِّفَتِ الفاءُ من «صَافَاتِ» في البيت للوزن.

وقد أشار الناظم بقوله: «يَـٰبُنَيَّ إِنِّي مَا أَبَىٰ» إلى أنَّ نبيَّ الله إسماعيل عليه السلام ما أبى ولا رفض ما أخبره به أبوه نبيُّ الله إبراهيم عليه السلام بقوله: ﴿يَـٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾، بل قَبِلَ هذا الأمرَ طاعةً لله عزَّ وجلَّ.

ثمَّ ذكَر أنَّ حفصاً قد قرأ بفتح الهمزة من: ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ بسورة يوسف [٤٧]، وقرأ الباقون بإسكان الهمزة، وأبدلَها ألفاً منهم السوسيُّ وأبوجعفر، وكذا حمزة وقفاً.

(٣) أفاد أنَّ حفصاً قد قرأ: ﴿نُوحِيٓ إِلَيْهِمْ﴾ بالنون في سورة يوسف [١٠٧]، وقرأ الباقون: ﴿يُوحَىٰٓ﴾ بالياء. وكذا قرأ حفصٌ: ﴿نُوحِيٓ إِلَيْهِمْ﴾ بالنون وكسرِ الحاء في سورة النحل [٤٣] والأنبياء [٧]، وقرأ الباقون فيهما: ﴿يُوحَىٰٓ﴾ بالياء وفتح الحاء وألف بعدها.

٢٢ ـ ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾ نَحْلُهَا يَدُومُ[١]

٢٣ ـ إِسْرَاءُ بِالْكَسْرِ قَرَا ﴿وَرَجِلِكَ﴾ ﴿مَهْلِكِهِمْ﴾ كَهْفٍ، وَنَمْلٌ ﴿مَهْلِكَ﴾[٢]

٢٤ ـ وَقُلْ ﴿تُسَقِطْ﴾ قَدْ أَتَى بِمَرْيَمَا وَ﴿قَٰلَ رَبِّ﴾ الْأَنْبِيَاءَ تَمَّمَا[٣]

(١) أفاد أنَّ حفصاً قد قرأ في سورة النحل [١٢]: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ بالنصب فيهما ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾ بالرفع فيهما. وقرأ ابن عامر: ﴿وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾ بالرفع في الجميع، وقرأ الباقون: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ﴾ بالنصب في الجميع.

(٢) أفاد أنَّ حفصاً قد قرأ في سورة الإسراء [٦٤]: ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ بكسر الجيم، وقرأ الباقون: ﴿وَرَجْلِكَ﴾ بإسكانها.

ثمَّ ذكَر أنَّ حفصاً قرأ بفتح الميم وكسر اللام من: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً﴾ في سورة الكهف [٥٩] و﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ في النمل [٤٩]. وقرأ شُعبة: ﴿لِمَهْلِكِهِم﴾ و﴿مَهْلَكَ﴾ بفتح الميم واللام فيهما، وقرأ الباقون: ﴿لِمُهْلَكِهِم﴾ و﴿مُهْلَكَ﴾ بضمّ الميم وفتح اللام فيهما.

(٣) أفاد أنَّ حفصاً قرأ في سورة مريم [٢٥]: ﴿تُسَقِطْ﴾ بضمِّ التاء وكسر القاف وتخفيف السين. وقرأ حمزة: ﴿تَسَّٰقَطْ﴾ بفتح التاء والقاف وتخفيف السين، وقرأ شُعبة ـ في أحد الوجهَين عنه ـ ويعقوبُ: ﴿يَسَّٰقَطْ﴾ بالياء وفتحها وتشديد السين وفتح القاف، وقرأ الباقون: ﴿تَسَّٰقَطْ﴾ بالتاء وفتحها وتشديد السين وفتح القاف، وهو الوجه الثاني لشُعبة.

ثمَّ ذكَر أنَّ حفصاً قرأ: ﴿قَٰلَ﴾ بالألف على الخبر في سورة الأنبياء [١١٢] في قول الله تعالى: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾، وقرأ الباقون: ﴿قُلْ﴾ على الأمر.

وقد أشار الناظم بقوله: «وَ﴿قَٰلَ رَبِّ﴾ الْأَنْبِيَاءَ تَمَّمَا» إلى أنَّ هذا الموضع هو المتمِّم لسورة الأنبياء؛ إذ قد جاء في الآية الأخيرة منها.

٢٥ ـ ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ﴾ بِالْحَجِّ نَصَبْ ﴿خَٰمِسَةً﴾ النُّورِ تَلِي ﴿أَنَّ غَضَبُ﴾[١]

٢٦ ـ قَافَ ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بِنُورٍ أَسْكَنَا تَا ﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾ بِفُرْقَانٍ سَنَا[٢]

٢٧ ـ قُلْ ﴿كِسَفاً﴾ بِالشُّعَرَا كَذَا سَبَا وَ﴿ٱلرَّهْبِ﴾ فِي الْقَصَصِ جَا وَنَاسَبَا[٣]

٢٨ ـ ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ الرُّومُ فِيهَا، ثُمَّ ﴿لَا مُقَامَ﴾ بِالْأَحْزَابِ حُزْ مُكَمَّلَا[٤]

(١) أفاد أنَّ حفصاً قرأ في سورة الحجّ [٢٥]: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون: ﴿سَوَآءٌ﴾ بالرفع. ثمَّ ذكَر أنَّ حفصاً قد قرأ بالنصب في ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ﴾ التي بعدها ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾ في سورة النور [٩]، وقرأ الباقون: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ﴾ بالرفع.

(٢) أفاد أنَّ حفصاً قد قرأ في سورة النور [٥٢]: ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ بإسكان القاف، وقرأ الباقون بكسرها.

ثمَّ ذكَر أنَّ حفصاً قد قرأ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً﴾ بالتاء في سورة الفرقان [١٩]، وقرأ الباقون: ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ بالياء. ومعنى «سَنَا»: عَلا ضوؤه وارتفَع.

(٣) أفاد أنَّ حفصاً قد قرأ: ﴿كِسَفاً﴾ بفتح السين في سورتَي الشعراء [١٨٧] وسبأ [٩]، وقرأ الباقون: ﴿كِسْفاً﴾ بإسكان السين فيهما.

ثمَّ ذكَر أنَّ حفصاً قرأ: ﴿مِنَ ٱلرَّهَبِ﴾ بفتح الراء وإسكان الهاء في سورة القصص [٣٢]، وقرأ ابنُ عامر وشُعبة وحمزة والكسائيّ وخلَف: ﴿مِنَ ٱلرُّهْبِ﴾ بضمّ الراء وإسكان الهاء، وقرأ الباقون: ﴿مِنَ ٱلرَّهَبِ﴾ بفتح الراء والهاء.

(٤) أفاد أنَّ حفصاً قرأ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ في سورة الرُّوم [٢٢] بكسر اللام التي قبل الميم، وقرأ الباقون: ﴿لِلْعَٰلَمِينَ﴾ بفتح اللام.

ثمَّ ذكَر أنَّ حفصاً قد قرأ: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ في سورة الأحزاب [١٣] بضمّ الميم، وقرأ الباقون: ﴿لَا مَقَامَ﴾ بفتح الميم.

٢٩ـ ثُمَّ بِغَافِرٍ ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ جَا ﴿بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ طَلَاقُهُ حَجَا[1]

٣٠ـ وَفِي الْمَعَارِجِ انْتَهَتْ ﴿نَزَّاعَةً﴾ فَادْعُ لِنَاظِمٍ يَنَلْ شَفَاعَةً

٣١ـ وَهْوَ الْفَقِيرُ أَشْرَفُ الطَّبِيبُ ابْنُ مُحَمَّدٍ وَذَا حَبِيبُ

٣٢ـ فَالْحَمْدُ يَا رَبِّ عَلَى التَّمَامِ وَأَبْلِغِ الرَّسُولَ مِنْ سَلَامِي[2]

* * *

(١) أفاد أنَّ حفصاً قد قرأ: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ في سورة غافر [٣٧] بالنصب، وقرأ الباقون: ﴿فَأَطَّلِعُ﴾ بالرفع. ثمَّ ذكَر أنَّ حفصاً قرأ في سورة الطلاق [٣]: ﴿بَٰلِغُ﴾ من غير تنوين، ﴿أَمْرِهِ﴾ بالخفض، وقرأ الباقون: ﴿بَٰلِغٌ﴾ بالتنوين، ﴿أَمْرَهُ﴾ بالنصب.

ومعنى «حَجَا»: حفظه واستمسَكَ به.

(٢) أفاد أنَّ حفصاً قد قرأ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ في سورة المعارج [١٦] بالنصب، وقرأ الباقون: ﴿نَزَّاعَةٌ﴾ بالرفع. وقد أشار الناظمُ بقوله: «وَفِي الْمَعَارِجِ انْتَهَتْ ﴿نَزَّاعَةً﴾» إلى أنَّ المنظومة قد انتهت بذكر موضع سورة المعارج، حالةَ كون هذه المنظومة نَزَّاعَةً، أي مستخرِجةً للمعاني الجيِّدة. ثمَّ طلَب من القارئ الكريم أن يدعو اللهَ له بأن يمنحه شفاعةً ينجو بها من العذاب يوم القيامة، ثمَّ عرَّف الناظمُ نفسَه بأنَّه العبد الفقير أشرف بن محمد فؤاد بن محمد أمين طلعت المصريّ الطبيب، وقوله: «وَذَا حَبِيبُ» معناه أنَّ محمداً والدَ الناظم حبيبٌ إليه؛ إذ هو أبوه المتفضِّل عليه، ويحتمل أيضاً أنَّ اسم «محمَّد» اسمٌ حبيبٌ إلى الناظم، بل وإلى كلّ مسلم؛ إذ هو اسم سيِّد الخلق وحبيب الحقّ سيِّدنا محمَّد ﷺ.

ثمَّ ختَم الناظمُ نظمَه بحمد الله تعالى على إعانته على إتمام هذا النظم، وسأله سبحانه ـ فضلاً منه وكرماً ـ أن يُبلغَ رسولَه محمداً ﷺ منه أزكَى السلام والتحيَّة.

وهذا تمام شرح هذه الأبيات، وقد سمَّيتُه: «إمراء الغَرَّاء، فيما انْفَرَدَ بِهِ حَفْصٌ دُونَ سَائِرِ القُرَّاء»، نسألُ اللهَ القبولَ والنفع، واللهُ تعالى أعلى وأعلم، وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارَكَ على سيِّدِنا محمَّد وآله وصحبه، والحمد لله ربّ العالمين.

أعمال أُخرى تَشَرَّفَ المؤلِّفُ بِعَمَلِها

مصحف جامعة بروناي دار السلام، بالرسم العُثمانيّ والضبط الملوَّن

بفضل الله سبحانه وتعالى تمَّ إخراج هذا المصحف الشريف إلى العالَم الإسلاميّ في طبعته الملوَّنة الجديدة، وهي الأُولى من نوعِها فيما أعلم، والتي تُعنى عنايةً خاصَّةً بتمييز الرسم القرآنيّ (العُثمانيّ) عمَّا عداه ممَّا أضافه العلماءُ تيسيراً للقراءة .

ولقد كانت كتابة القرآن الكريم في العهد الأوَّل للإسلام مقتصرةً على الكلمات القرآنيَّة فقط، خاليةً من الضبط والشكل وغيرهما من الأشياء المساعدة على القراءة والتي ألحَقها العلماءُ فيما بَعدُ إعانةً لعامَّة المسلمين على أداء القراءة الصحيحة، وتفادياً من الوقوع في الخطأ أثناء تلاوة الكتاب المعظَّم .

وقد نَصَّ كثيرٌ من العلماء على منع إلحاق أيّ شيء أجنبيّ عن كلمات القرآن إلَّا لضرورةٍ مُلِحَّة، واشتَرَطوا أن تُكتَب هذه الإلحاقات بألوان مُخالِفة لِلَون مداد الكلمات القرآنيَّة؛ حتَّى يُعْرف الأصلُ من الفرع، وكان هذا الأمر مُتعذِّراً عند بداية اكتشاف عملية الطباعة، فلم يَتيسَّر طباعةُ المصاحف الشريفة إلَّا بالمداد الأسود، أمَّا الآن فقد تَقدَّمت الطباعةُ ـ بحمد الله تعالى ـ تَقدُّماً كبيراً، وأصبح من السهل إخراج المصاحف الشريفة مُلوَّنة .

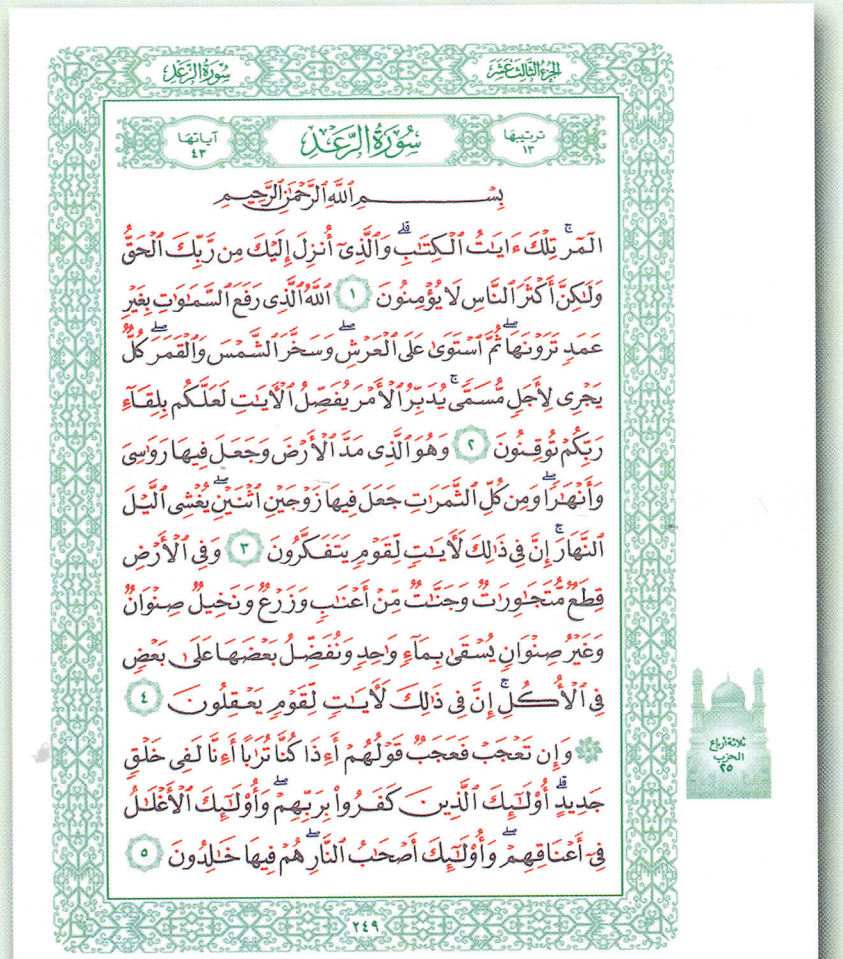

وقد استعملتُ هنا عِدَّةَ ألوان على قاعدةٍ عِلميَّة ثابتة :

فاللون الأسود : للرسم القرآنيّ، أي كلمات القرآن المجرَّدة من النقط والشكل .

واللون الأحمر : لكلِّ ما أُضيف إلى الكلمات القرآنيَّة لبيان كيفيَّة اللفظ بها، ويشمل ذلك : نقط الإعجام، وضبطِ الإعراب وما أُلحق به .

واللون الأزرق : لعلامات الوقف : (مـ)، (قلى)، (جـ)، (صلے)، (∴ ∴)، (لا) .

واللون الأخضر : لِلأمور التنظيميَّة والإرشاديَّة، كأسماء السُّوَر، وترتيبها، وعدد آياتِها، وأرقام الآيات والأجزاء والأحزاب والأنصاف والأرباع، والسجدات .

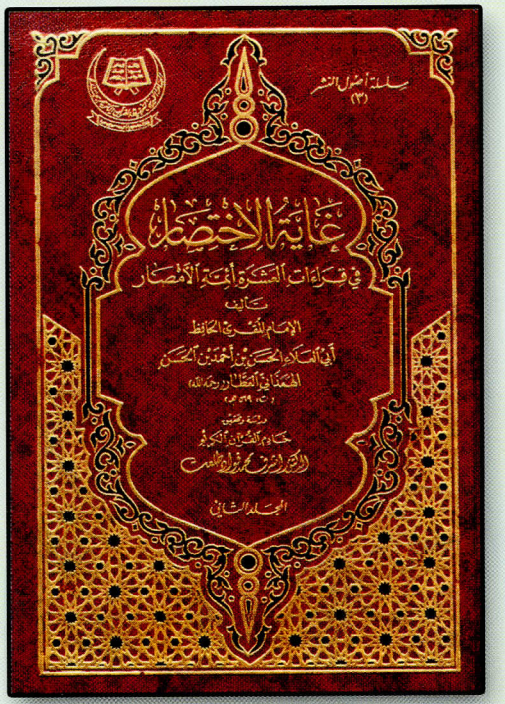

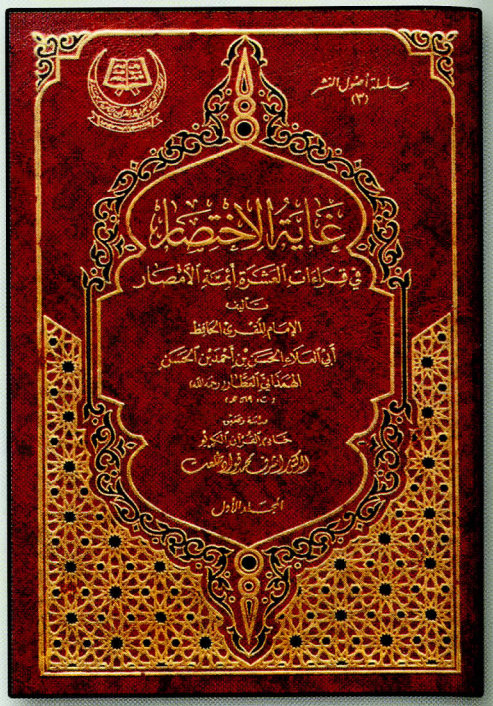

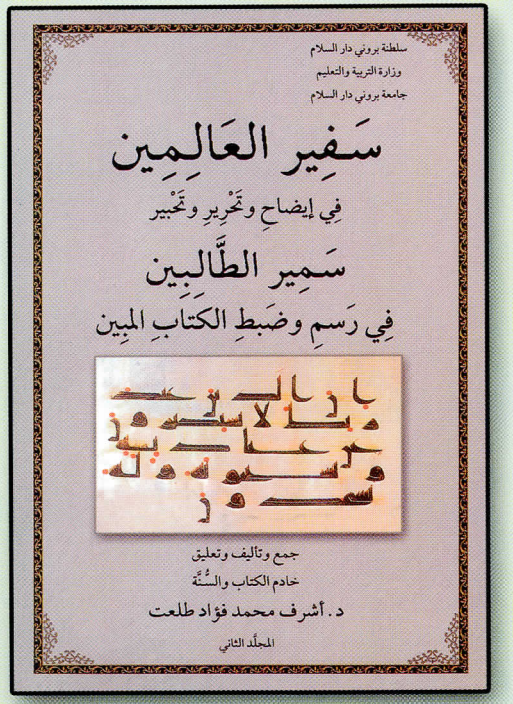

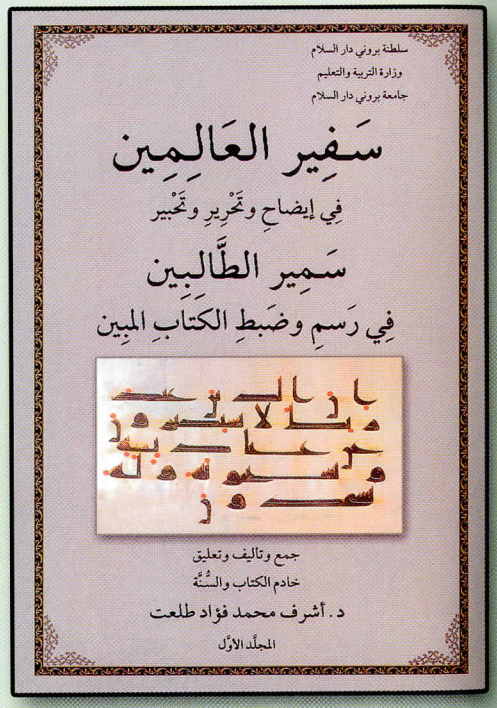

الجزء الخامس عشر — سورة الإسراء

وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾
قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟
فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ
بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن
لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

سجدة

ترتيبها ١٨ — سُورَةُ الكَهْفِ — آياتها ١١٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ﴿١﴾
قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ
فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

٢٩٣

نسأل اللهَ أن يَتقبَّل منَّا هذا العملَ المبارك، وأن يَجزيَ بالخير كلَّ مَن أعان على خدمة ونشر القرآن الكريم في كلّ زمان ومكان، وأخصُّ بالشكر جلالة السلطان المبجَّل الحاجّ حسن البلقية معزّ الدين والدولة، سلطان دولة بروني دار السلام على كريم اهتمامه بالقرآن ودعمه الدائم له، والذي كان له كبير الأثر في إنجاز العديد من الأعمال القرآنيَّة المباركة في عصر جلالته الزاهي، نسأل اللهَ أن يُعظمَ له الأجر وأن يديمَ عطاءَه للقرآن الكريم، وعلوم الشريعة المطهَّرة، وللإسلام والمسلمين جميعاً. وصلى اللهُ وسلَّم على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصَحبِه أجمعين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

سلطنة بروني دار السلام
وزارة التربية والتعليم
جامعة بروني دار السلام

مَنْظُومَةُ

تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ
فِي تَجْوِيدِ الْقُرْءَانِ

مِن نَظْمِ الشَّيخِ المُقرئ
سُليمانَ بنِ حُسينِ بنِ مُحمَّدٍ الْجَمْزُورِيّ
الشَّهير بالأَفَنْدِي
(كَانَ حَيّاً سنة ١٢٠٨ هـ)

تحقيق
خادم القرءان الكريم
د. أشرف محمد فؤاد طلعت

سلطنة بروني دار السلام
وزارة التربية والتعليم
جامعة بروني دار السلام

مَنْظُومَةُ

الْمُقَدِّمَة
فِي مَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْءَانِ أَنْ يَعْلَمَه

مِن نَظْمِ الإمام المُقرئ
مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ يُوسُفَ
الْجَزَرِيّ
(ت ٨٣٣ هـ)

تحقيق
خادم الكتاب والسُّنَّة
د. أشرف محمد فؤاد طلعت

سلطنة بروني دار السلام
وزارة التربية والتعليم
جامعة بروني دار السلام

مَنْظُومَةُ

مَوْرِدِ الظَّمْآن، فِي رَسْمِ أَحْرُفِ الْقُرْآن
ومَتْنِ الدَّيل في الضَّبْط

مِن نَظْمِ الإمام المُقرئ
مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّرِيشِيّ الْخَرَّاز
(ت ٧١٨ هـ)

ويَلِيهِ مَنْظُومَةُ

الْإِعْلَان، بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ الظَّمْآن

مِن نَظْمِ الإمام المُقرئ
عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاشِر
(ت ١٠٤٠ هـ)

تحقيق خادم الكتاب والسُّنَّة
د. أشرف محمد فؤاد طلعت

سلطنة بروني دار السلام
وزارة التربية والتعليم
جامعة بروني دار السلام

مَنْظُومَةُ

نَاظِمَةُ الزُّهْر
فِي عَدِّ آيِ السُّوَر

مِن نَظْمِ الإمام المُقرئ
أبي مُحمَّدٍ القَاسِمِ بن فِيرُّه الشَّاطبيّ
(ت ٥٩٠ هـ)

تحقيق
خادم الكتاب والسُّنَّة
د. أشرف محمد فؤاد طلعت

سلطنة بروني دار السلام
وزارة التربية والتعليم
جامعة بروني دار السلام

سِلسِلة العَلَّامة الضَّبَّاع (١)

العَلَّامَة عَلِيّ مُحَمَّد الضَّبَّاع
شيخُ القُرَّاءِ وعُمُومِ المقارئ
بالدِّيار المصريَّة
(ت ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م)

جُهُودُه ومُؤَلَّفاتُه في عُلوم القُرآن

تأليف
خادم الكتاب والسُّنَّة
د. أشرف محمد فؤاد طلعت

دِفاعًا عَنِ القُرآن

إعلام السادة النجباء
أنه لا تشابه بين الضاد والظاء
دراسة تجويدية، لغوية، تاريخية، أصولية

أعده ونشره
الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت

مكتبة السنة

سلطنة بروني دار السلام
وزارة التربية والتعليم
جامعة بروني دار السلام

سُورَةُ يس
بِالرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ وَالضَّبْطِ الْمِلَوَّنِ

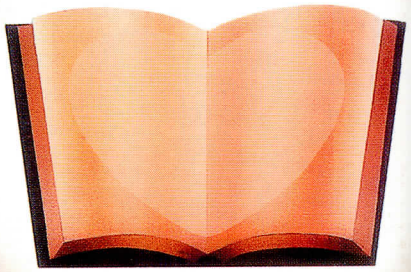

سلطنة بروني دار السلام
وزارة التربية والتعليم
جامعة بروني دار السلام

بُشْرَى السَّعِيد
بِمُصَنَّفَاتِ عِلْمِ التَّجْوِيد

جمع وتأليف
خادم الكتاب والسُّنَّة
د. أشرف محمد فؤاد طلعت

AIKAFUL MU

فهرس الموضوعات

- مُقدّمة المؤلّف ٣

- المنظومات :

- السَّنِيَّة ، في السُّوَرِ المَدَنِيَّة ٤

- الجُمان ، فِي سَجَدَاتِ القُرْءان ٥

- تَذكِير الحُفَّاظ والقارئين ، بأجزاءِ القُرءانِ الثلاثين ٧

- عَدَد آياتِ السُّوَرِ الشَّرِيفَة ، كَمَا رَواهُ أَهْلُ الكُوفَة ٩

- الغَرَّاء ، فِيما انْفَرَدَ بِهِ حَفْصٌ دُونَ سَائِرِ القُرَّاء ١٣

- شروح المنظومات :

- أنْوار السَّنِيَّة ، في السُّوَرِ المَدَنِيَّة ١٥

- نَثر الجُمان ، فِي سَجَدَاتِ القُرْءان ١٧

- التَّبيين ، لتَذكير الحُفَّاظ والقارِئين ، بأجزاءِ القُرءانِ الثلاثين ٢١

- التَّعليقات اللَّطِيفَة ، في بَيانِ عَدَد آيات السُّوَر الشَّرِيفَة ٢٧

- إِمْرَاء الغَرَّاء ، فِيما انْفَرَدَ بِهِ حَفْصٌ دُونَ سَائِرِ القُرَّاء ٤٩

- صُوَر لأعمالٍ أُخرىٰ تَشَرَّفَ المؤلِّفُ بِعَمَلِها ٥٧

- فهرس الموضوعات ٦٤

* * *